جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سامراء
كلية التربية

مجلة سُرّ مَن رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد السابع عشر / العدد السادس والستون – السنة السادسة عشرة
١٤٤٢هـ/ آذار ٢٠٢١م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

ISSN 1813 - 6798

مجلة

سر من رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد السابع عشر/ العدد السادس والستون- السنة السادسة عشرة /

١٤٤٢هـ /

آذار ٢٠٢١ م

الرمز الدولي: ISSN 1813 – 6798

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

الهيئة الادارية

رئيس هيئة التحرير: أ.د. إحسان طه ياسين — قسم علوم القرآن

مدير التحرير: م. د. عمر يوسف حميد — قسم اللغة العربية

مدقق اللغة العربية: م. د. رعد سرحان ابراهيم — قسم اللغة العربية

مدقق اللغة الانكليزية: م. د. سيف حبيب حسن — قسم اللغة الانكليزية

مسؤول الشؤون الادارية والفنيـــة: السيد علي عبدالخالق عبدالله — كلية التربية

الشؤون المـاليـــة: السيد احمد محمود احمد

الإخراج الطباعـي: السيد علي عبدالخالق عبدالله

البريد الالكتروني:

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647711651567 -- 009647700888734 -- 009647800081044

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. اسماعيل يوسف اسماعيل	كلية الآداب/ جامعة المنوفية / مصر
أ.د. ساجد مخلف حسن	كلية الآداب/ جامعة سامراء / العراق
أ.د. شفاء ذياب عبيد	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق
أ.د. عمر محمد علي	كلية الآداب / جامعة حلوان / مصر
أ.د. كمال بن صحراوي	كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية/ جامعة ابن خلدون/ الجزائر
أ.د. محمد صالح خليل	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة سامراء/ العراق
أ.م. ياسر محمد صالح	كلية التربية / جامعة سامراء/ العراق
أ.م.د. سعيد بن محمد القرني	كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعودية
أ.م.د. صباح حمود غفار	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق
أ.م.د. ليلى خلف السبعان	كلية الآداب / جامعة الكويت/ الكويت
أ.م.د. جنان احمد عبدالعزيز	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

تعليمات النشر في مجلة (سر من رأى)

ترحب مجلة (سر من رأى) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين في القطر وسواه من الأقطار، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق في نواحي الحياة، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

الأسس الفنية والتنظيمية

- تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- تقوّم هيئةُ التحرير البحوث علميًّا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق.
- ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه، من خلال ما يحدده الخبراء المقوِّمون.
- أن لا يكون البحث مقدَّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًّا بذلك.
- يشترط أن يقوِّم الباحث بحثه المقدم.
- يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: (عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، وكلمات مفتاحيه باللغتين العربية والانكليزية)، وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- يطبع موجزا للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على أن لا يزيد عن صفحة واحدة.
- يعتمد أسلوب البحث العلمي في كتابة هوامش البحث ومصادره، ويعتمد الباحث المنهج البحثي الخاص باختصاصه، وتذكر الكتب المستعملة في البحث على النحو الآتي: اسم الكتاب، واسم المؤلف، ورقم الطبعة، ومكان النشر، وجهة النشر، وسنة النشر، والجزء (إن وجد)، والصفحة. أما الدوريات فتكتب على النحو الآتي: اسم الدورية، وعددها، وتاريخ صدورها، وجهة الإصدار، والصفحة.
- لا يعد قبول النشر ملزما للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها الدولية.

الأسس الطباعية للبحث

- يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- لا يتجاوز عدد صفحاته (٢٠) صفحة بما فيها: البيانات، والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة إضافية، على أن تقدم النسخ الأصلية الخاصة بالأشكال والخرائط على ورق (تريست)، وبواسطة برنامج (Microsoft Word).
- بعد الأخذ بملحوظات المقوّمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- تكون الطباعة بحرف (Simplified Arabic)، وبحجم (١٤).
- تكتب الهوامش في آخر البحث بنفس خط المتن، وبحجم (١٢)، على أن تذكر معلومات المصدر كاملة عند وروده أول مرة، لتغني عن كتابة قائمة للمصادر.
- يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه، إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- يدفع إلى المجلة مبلغ (٨٠٠٠٠) ثمانين ألف دينار بدل نشر، بالنسبة إلى الباحثين داخل العراق.
- يمنح الباحث نسخة مستلة من بحثه بعد نشره.
- تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير.
- إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية، يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.

جمهورية العراق . سامراء . كلية التربية . ص ب ١٦٥

رئيس التحرير: أ.د. إحسان طه ياسين

البريد الالكتروني للمجلة

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647711651567 -- 009647700888734 -- 009647800081044

الاشتراك في المجلة

تدفع المؤسسات الحكومية والجامعات ومراكز البحث بدل اشتراك قدره (٢٥٠٠٠) دينار داخل القطر للعدد الواحد وتخاطب سكرتارية المجلة على العنوان المدرج في أدناه لغرض الاشتراك أو التبادل.

المراسلات

أ.د. إحسان طه ياسين

رئيس هيئة تحرير مجلة سر من رأى

جمهورية العراق/ سامراء

ص.ب/١٦٥

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647711651567 - 009647700888734 - 009647800081044

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة السيد رئيس جامعة سامراء المحترم

مسيرة العلم ذات طريقٍ طويلٍ ممتعٍ يقطفُ الدارسون على مر العصور ازهاره ويستنشقون عبيره لينقلوه مادة طيبة نقية لكل سالك يسبر اغوارها بحثا عن رحيق ازهارها

وفي هذا السياق دأبت جامعة سامراء بالنهوض بمجلاتها العلمية لتجعلها منابر للعلم والعلماء والباحثين بمختلف مشاربهم و مآربهم ..

وفي عمل دؤوب ومثابرة واضحة تستمر مجلة سر من رأى بنشر الابحاث العلمية الرصينة متتبعة النهج التقويمي الأمثل لنشر كل ما هو متميز من الابحاث من شتى الجامعات العراقية والعربية فتجد في طياتها الأدب واللغة والسياسة والقانون والتاريخ والفقه والحديث وغيرها من العلوم الإنسانية التي هي مشكاة الطريق لسالكي البحث عن مصادر النور والمعارف لتخرج لنا اليوم بعددها السادس والستين بإخراج رائع وتنظيم دقيق، ولهذا نشد على أيدي القائمين على المجلة وندعو الله لهم بدوام التوفيق.

الأستاذ الدكتور

صباح علاوي خلف السامرائي

رئيس جامعة سامراء

مجلة سر من رأى
ISSN: 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ومن بهم اقتفى.

أما بعد:

فقد حرصت هيئة تحرير مجلة (سر من رأى) على الاستمرار في تطوير المجلة بما يليق بسمعتها ومكانتها العلمية ، مع ما يحيط البلد بل العالم أجمع – في ظل جائحة كورونا – من ظروف صحية معقدة ، وكان اجتهادها حاضراً في اختيار البحوث العلمية النافعة ساعية في تحقيق الرصانة العلمية المنشودة.

ومن فضل الله تعالى أن يوافق إصدار العدد (السادس والستون) من مجلتنا ونحن نستقبل شهر رمضان الخير لهذه السنة الهجرية (١٤٤٢هـ) والذي قال في حقه سبحانه (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) سورة البقرة ، من الآية ١٨٥.

وتناول هذا العدد البحوث والدراسات في العلوم الإنسانية المتنوعة (اللغة العربية وآدابها ، علوم الشريعة الإسلامية ، العلوم التربوية والنفسية ، التاريخ ، الجغرافية ، الفلسفة ، القانون ، الإدارة والاقتصاد) فضلاً عن بحوث اللغة الإنكليزية .

مجلة سر من رأى
ISSN 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

عالجت بعض الدراسات والبحوث مشاكل تخص واقع المجتمعات المعاصرة ، منها بحث (التحديات التي تواجه نهوض المرأة العراقية في موقع القيادة) و (التقدير المستقبلي لحاجة مدينة سامراء من مياه الشرب الصالحة لغاية ٢٠٣٠م) و (المسؤولية الاجتماعية والوطنية وعلاقتها بالسلوك التطوعي لدى طلبة الأقسام الداخلية) ، ودراسات القانون متميزة في هذا العدد منها (أثر التكييف القانوني في التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا) وبحث (الجهة المختصة بتعيين ذوي الدرجات الخاصة في العراق)

آمل أن يستمر عطاء الباحثين ، داعياً الله تعالى للجميع التوفيق والسداد والرشاد .

الأستاذ الدكتور

إحسان طه ياسين

رئيس التحرير

ISSN : 1813-6798

مجلة سر من رأى
مجلة للدراسات الانسانية محكمة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Code No.	المحتويات	الصفحة
	محور اللغة العربية	
٨٠٤	ابعاد الشخصية الرئيسة في رواية (أسد البصرة) لضياء جبيلي م . د . مي جميل شريف العاني وزارة التربية / مديرية تربية محافظة الانبار	٣-٢٤
٨١٨	الالتفات في رسائل إبراهيم بن المهدي م.د. وسن عبدالستار حمدي المديرية العامة لتربية صلاح الدين أ.د.رمضان صالح عباد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة تكريت – كلية التربية للبنات	٢٥-٥٠
٧٢٣	البعد الكتابي لأسماء الله باللغة العبرية يهوه وإيلوهيم وأدوناي (انموذجاً) م.م صادق محيي علوان وزارة التـــربيـــة -المديرية العامة لتربية صلاح الدين	٥١-٨٨
٧٣٥	البنى الحكائية في معلقة امرئ القيس م.د. عزيزة عزالدين لافي قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / جامعة الانبار	٨٩-١١٤
٥٢٩	بنية العنوان وأثرها في دلالة مجموعة (دمشق الحرائق) لزكريا تامر م. د. صبا شاكر محمود م. د. سروى صباح رجب جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية	١١٥-١٤٢
٧٧٤	التحولات الزمنية في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش أ.م.د غانم صالح سلطان جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم اللغة العربية	١٤٣-١٦٦

مجلة سرّ من رأى
ISSN: 1813-6729
مجلة للدراسات الإنسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٨٥٠	تداخل المرجعيّات في رواية (عمكا) لسعدي المالح أ.م.د. محمود عايد عطية جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية	١٦٧-٢٠٠
٧٥٦	التوظيف الصرفي لما لم تنطق به العرب شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر هارون بن موسى القرطبي (ت ٤٠١ هـ) أنموذجاً أ. م.د. أحمد صفاء عبد العزيز العاني كلية التربية / القائم – جامعة الأنبار	٢٠١-٢٤٠
٨١٣	الذاكرة وأثرها في شعر بدر شاكر السياب قصيدة شباك وفيقة ٢ أنموذجاً أ.م. د. وسن عبد الغني مال الله المختار جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية	٢٤١-٢٧٨
٧٠٦	رسالة في بيان ما يذكر وما يؤنث لمحمد بن محمود الطرابزوني المتوفى (١٢٠٠ هـ) دراسة وتحقيق د. رغد جهاد عبد جامعة الانبار – كلية التربية للبنات– قسم اللغة العربية	٢٧٩-٣٢٤
٦٦٠	الزمان والمكان في قصص قاسم سعودي الباحث: ايناس عدي حاتم السامرائي أ.م.د. أحمد حسين علي الظفيري جامعة سامراء – كلية التربية– قسم اللغة العربية	٣٢٥-٣٤٨
٩٢١	سمات منهج ابن إياز في كتابه: قواعد المطارحة في النحو أ. م. د. فاطمة بنت عبدالرشيد بن محمد عبدالله كلية اللغة العربية– جامعة أم القرى– قسم النحو والصرف	٣٤٩-٣٩٠
٥٩٣	سوسيولوجيا الكناية الرّامزة – دراسة في أحاديث نبويّة شريفة– أ.م.د. آزاد حسّان حيدر جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية	٣٩١-٤٠٦

ISSN: 1813-0798
مجلة سر من رأى
مجلة للدراسات الانسانية متعددة التخصصات
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٨٥٦	صُوْرَةُ الصُّبْحِ فِي الشِّعْرِ الجَاهِلِيِّ (المَقَاصِد والتَّشكِيل) أ. م.د. مريم بنت عبد الهادي القحطاني جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الأدب	٤٠٧-٤٥٤
٧١٩	فاعلية الوصف في رواية (عطب الذاكرة) لسالم الغزولة م. د. جمان فيصل خليل الطائي جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية	٤٥٥-٤٨٨
٧٩٠	قراءة في المدونة النقدية لمحمد صابر عبيد (تطبيقات نقدية) م.د. علي إسماعيل جاسم جامعة سامراء/ كلية الآداب	٤٨٩-٥٠٦
٧٦٠	المرأة في شعر شواعر غرناطة قراءة في ضوء المنهج النفسي للأدب أ.م.د. واقدة يوسف كريم قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة سامراء	٥٠٧-٥٣٢
٧٢٠	معانٍ ثوانٍ للحيوان في شعر ابن هانئ الأندلسي أ.م.د. بسمة محفوظ عبد الله قسم اللغة العربية – كلية التربية- جامعة الجمدانية	٥٣٣-٥٥٢
٧٦٥	النسق المضمر في نثر الجنيد البغدادي م.د. ماجدة عجيل صالح جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية	٥٥٣-٥٧٨
محور الشريعة		
٧٠٣	(حقيقة النسخ في القرآن الكريم) دراسة في الشكل والمضمون م. د. علي سوادي ظاهر الجوهر جامعة الصادق/ كلية الآداب/ قسم علوم القرآن	٥٨١-٦٢٦

ISSN -1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٧٥١	حاشية الشيخ عبد القادر المشاط على متن الرسالة في علم البيان للسيد أحمد زيني دحلان (ت١٣٠٢هـ) دراسة وتحقيق أ.م.د خالد مظهر أحمد العيساوي مديرية تربية صلاح الدين أ.م.د منير محمد دحام جامعة تكريت-كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم اللغة العربية	٦٢٧-٦٦٤
٧٠٩	الأصول الجامعة للعقائد والفضائل في سورة الأنعام من خلال تفسير المنار(من الأصل الحادي عشر إلى الأصل الحادي والعشرين)دراسة موضوعية د. فاخر عباس عيسى عزيز الداودي مديرية الوقف السني/ طوز	٦٦٥-٦٩٨
٥٠٨	انفرادات الإمام حمزة وأثرها في التفسير نماذج منتخبة د. زينب محمد عباس مديرية تربية صلاح الدين	٦٩٩-٧٢٨
٩١٨	تحفة الأخيار على الدر المختار لإبراهيم بن مصطفى الحلبي (المتوفى ١١٩٠هـ - ١٧٧٦م) (كِتَابُ الشَّرِكَةِ) من لوحة (٤١٢) إلى لوحة (٤١٨) - دراسة وتحقيق - م.د. سلام ساهم بديوي مديرية الوقف السني في سامراء	٧٢٩-٧٨٤
٧٥٢	تقديم الأم على الأب في النفقة والرضاعة والحضانة م.م. محمد كاظم محمد خلف الدليمي ماجستير علوم إسلامية دائرة المؤسسات الدينية والخيرية	٧٨٥-٨١٠
٩٠٧	تكثير المجازاة بالمرتين في السياق القرآني أ.م.د. محمود عقيل معروف العاني جامعة الأنبار ـ كلية العلوم الإسلامية ـ قسم التفسير وعلوم القرآن.	٨١١-٨٨٢

٤٢٠	جريمة زنا المحارم وعقوبتها في الشريعة والقانون م. د. صدام حسين ياسين العبيدي كلية الإمام الأعظم الجامعة/ كركوك	٨٨٣-٩٢٨
٧٣٦	رسالة فيما يجب اعتقاده تأليف الإمام قاسم بن صلاح الدين الخاني [ت:١١٠٩هـ] دراسة وتحقيق أ.م.د عوض جدوع أحمد قسم العقيدة الاسلامي - كلية العلوم الاسلامية / جامعة ديالى	٩٢٩-٩٧٢
٧٩٤	شـرح الميـدانية (في علم التجويد) للعالم العلامة الشيخ علي بن أحمد التدمري تحقيق م.د محمد عبد الإله محمد شريف التدريسي في ثانوية الحدباء الإسلامية	٩٧٣-١٠٠٦
٨٣٦	صفات الداعية وواجباته تجاه المدعو في زمن الفتن م. د. عبد الله حميد جاسم دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	١٠٠٧-١٠٣٤
٧٥٧	فلسفةُ تقسيمِ العقوبات في الشريعة الإسلامية. دراسة مقاصدية م.م. تحسين عبد الله عبد الرحمن الدركزلي المديرية العامة لتربية نينوى/ مديرية الإشراف الاختصاصي	١٠٣٥-١٠٧٨
٦٩٤	مراتب تفسير الحديث بالحديث بين صحيح البخاري والكافي للكُليني"دراسة موازنة" الباحث : أحمد حيدر علي العبادي م. د . علي نهاد خليل العزاوي جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	١٠٧٩-١١٠٦
٧٤٣	مرويات التابعية عائشة بنت طلحة (رضي الله عنها) في الصحيحين دراسة وتحليل م.م. نورية صبار أحمد المحمدي جامعة الانبار - كلية التربية للبنات- علوم القران والتربية الاسلامية	١١٠٧-١١٣٨

مجلة آثار من رأى
ISSN : 1813-0798
مجلة لدراسات العلمية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٨٧٩	وسائل الإعلام وآثارها على الأطفال م. د. علاء حسن خلف جامعة سامراء – كلية التربية– العراق	١١٣٩-١١٦٢
	محور التاريخ والجغرافيا	
٨٠٢	أحوال اليهود في مصر خلال القرن التاسع عشر أ.م.د. رائد راشد محمد الحياني العراق– الجامعة العراقية– كلية التربية – قسم التاريخ	١١٦٥-١١٩٢
٨٢\١٤٢	اغتراب التعليم عن حاجة سوق العمل وتداعيات البطالة م. د رشيد أحمد السامرائي جامعة سامراء/ كلية الآداب/ قسم التاريخ	١١٩٣-١٢١٦
٨٧٠	آليات تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمواقع الآثارية محافظة نينوى انموذجا د. احمد طلال الطائي م.اسماء خالد جرجيس د. نشوان محمود الزيدي قسم الجغرافية – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الموصل وزارة التربية – المديرية العامة لتربية نينوى	١٢١٧-١٢٥٢
٥٦٦	تحليل الخصائص الهيدرومورفومترية لحوض وادي عبدالله في محافظة نينوى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية Gis. م.د. بشير فرحان محمود التميمي جامعة الحمدانية / كلية التربية / قسم الجغرافية	١٢٥٣-١٢٩٢
٨٩٥	التقدير المستقبلي لحاجة مدينة سامراء من مياه الشرب الصالحة لغاية عام ٢٠٣٠م م.د. رواء خزعل سباهي عذاب وزارة التربية – مديرية تربية صلاح الدين	١٢٩٣-١٣١٨

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٨٤٣	خيانة حيدر بن كاوس الافشين لوالده والخليفة المعتصم بالله (٢٠٤-٢٢٦هـ / ٨١٩-٨٤٠ م) أ.م.د: سعد رمضان محمد جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ	١٣١٩-١٣٤٢
٧٢٦	دور الحكومة الكورية الجنوبية في معالجة الآثار الاجتماعية للأزمة المالية الآسيوية لعام ١٩٩٧ م.د. عمر صابر عبدالله عمر التكريتي المديرية العامة لتربية صلاح الدين	١٣٤٣-١٣٧٢
٧٨١	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأزمة العراقية - الكويتية حزيران ١٩٦١ أ.م.د أديب صالح عبد منصور جامعة كركوك - كلية الآداب - قسم التاريخ	١٣٧٣-١٤٠٦
٧٦٢	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ألمانيا النازية ١٩٣٩-١٩٤١ م.د. فؤاد قحطان رجب م. د. أدريس نامس دحام المديرية العامة للتربية في صلاح الدين جامعة سامراء/ كلية التربية	١٤٠٧-١٤٣٨
٧٩٨	الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم و دوره في التطورات الداخلية لإمارة دبي ودولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١ – ٢٠٠٦ م. د. ميثاق فتاح خلف المديرية العامة لتربية صلاح الدين – قسم تربية سامراء	١٤٣٩-١٤٦٦
٧٥٥	العلاقات البابلية – العبرية القديمة أبان العصر البابلي الحديث (الكلدي) ٦٢٦– ٥٨٦ ق . م أ .م . د. طعمه وهيب خزعل العراق – جامعة تكريت	١٤٦٧-١٤٨٨
٧١٦	مرحلة العمل السياسي السلمي وظهور الاحزاب والكتل السياسية في سورية ولبنان ١٩٢٧-١٩٤٣ م.د أنوار سعدون نجم وزارة التربية/ الرصافة الاولى	١٤٨٩-١٥٢٠

مجلة سر من رأى
ISSN : 1819-6798
مجلة دراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٧٠٠	مصطلحات إقتصادية في لهجات اللغة الآرامية م. د. عمر عامر عبود الجامعة العراقية / كلية التربية	١٥٣٦-١٥٢١
٩٣٥	استراتيجية بايدن من منظور مدارس العلاقات الدولية تطبيقات في منطقة الشرق الأوسط د. زيد عبدالوهاب الاعظمي باحث في العلاقات الدولية وخبير دراسات العراق في مركز دراسات الشرق الاوسط وعضو الجمعية العراقية للعلوم السياسية - اسطنبول	١٥٨٢-١٥٣٧
محور العلوم التربوية		
٧٨٢	أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الثالث متوسط وتفكيرهم الجبري م. ليلى خالد خضير جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية والنفسية	١٦٢٨-١٥٨٥
٥٤٧	أثر استراتيجية الطاولة المستديرة في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهم المتشعب أ.م.د فاضل عبد الحسن فاضل عباس المديرية العامة لتربية صلاح الدين / تربية الدجيل	١٦٦٤-١٦٢٩
٩٤٥	أثر استراتيجية بوليا في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم التأملي أ.م.د. يوسف حسن محمد جامعة سامراء / كلية التربية / قسم علوم القرآن أ.م. مروان حكم توفيق جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن	١٦٩٠-١٦٦٥

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٩١٩	اثر التكييف القانوني للتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا م. د يوسف مظهر أحمد العيساوي جامعة سامراء- كلية التربية	١٦٩١-١٧١٤
٧٥٤	الأسى النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة فاقدي الاباء واقرانهم الطلبة العاديين الذين يعيشون مع ابائهم م.د. رسالة عبد الله خلف م.د. بان صابر قدوري جامعة سامراء كلية التربية جامعة تكريت كلية الآداب	١٧١٥-١٧٥٨
٢١١	التحديات التي تواجه نهوض المرأة العراقية في مواقع القيادة م. م. هبة عبد المحسن عبد الكريم جامعة بغداد- مركز دراسات المرأة	١٧٥٩-١٧٩٨
٦٧١	التحمل النفسي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة جامعة سامراء م.د. أزهار يوسف خلف جامعة سامراء- كلية التربية	١٧٩٩-١٨٢٦
٧٩٥	تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الإعدادي في ضوء الاقتصاد المعرفي م. م رضوان فاروق قاسم المناهج والتدريس – المناهج العامة- مديرية تربية نينوى	١٨٢٧-١٨٥٨
٩١٢	الجهة المختصة بتعيين ذوي الدرجات الخاصة في العراق (دراسة مقارنة) م .م رنا الطيف جاسم جامعة سامراء / كلية التربية – قسم الجغرافية	١٨٥٩-١٨٨٦
٧٨٣	دراسة واقع ومكونات الذكاء التسويقي في المنظمات السياحية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في فنادق الخمسة نجوم في اقليم كوردستان- العراق. م. د. فارس محمد فؤاد النقشبندي جامعة دهوك/ كلية الإدارة والاقتصاد/ قسم إدارة السياحة والفنادق	١٨٨٧-١٩٢٢

ISSN : 1813 - 0798
مجلة لدراسات التربوية والعلمية المتخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٧٥٣	المراقبة الذاتية وعلاقتها بالتفكير القطبي لدى طلبة المرحلة المتوسطة أ.م.د.بشرى خطاب عمر السناوي جامعة تكريت / كلية التربية للبنات	١٩٥٢-١٩٢٣
٧٠٥	المسؤولية الاجتماعية والمواطنة وعلاقتها بالسلوك التطوعي لدى طلبة الأقسام الداخلية / جامعة كركوك أ.د. علاء الدين كاظم عبد الله أ.م.د جنان قحطان سرحان م.م أريان عبدالله محمد جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم العلوم التربوية والنفسية	١٩٩٦-١٩٥٣
٦٩٧	موانع واشكاليات المسؤولية الجنائية الدولية في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية م.م. عمر هلال جنداري جامعة سامراء/ كلية الآداب	٢٠١٨-١٩٩٧

محور اللغات الاجنبية

Code No.	*Content*	*Page*
585	Diminutives as Dysphemistic Forms with Reference to Iraqi Arabic Dr. Mohammad Salman Mansoor (Lecturer) English Department, College of Education Bayan University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq Yusra Mohammed Salman (Asst. Lecturer) Department of English Language College of Education, Knowledge University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq	2021-2052
708	Feminism in Ernest Hemingway's "The Short Happy Life of Francis Macomber": A Stylistic Analysis Instructor: Maha Bakir Mohammed Instructor Alaa Ahmed Abdulla College of Arts/ Department ofTranslation Tikrit University	2053-2074

مجلة للدراسات العلمية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

تكثير المجازة بالمرتين

في السياق القرآني

.....

أ.م.د. محمود عقيل معروف العاني

جامعة الأنبار -

كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن.

isl.mahmooda@uoanbar.edu.iq

ت/ 07903706882

الكلمات المفتاحية: المجازة، المرتين، السياق.

الملخص

يحمل القرآن الكريم في ثناياه اهتماماً بألفاظه ومعانيه وصيغه، وهو مدعاة لتأصيل المفاهيم المتنوعة للوصول إلى التذوق، فالمضمون له إسهام كبير في إضفاء الجمال على النص ظاهراً وباطناً.

ومنه يمكن تلخيص أهم ما جاء في البحث على ما يأتي:

١. العلاقة بمجازاة الأعمال بإفراد لفظة {المرتين} لبيان موضعها المتكرر في الجزاء، مما يجدر الوقوف عندها وبيان مدلولها من السياق الذي سيقت فيه.

٢. ذكر عتاة المنافقين وتنويع العذاب المضاعف عليهم، إذ كانوا مهرة فيه بكثرة الممارسة والمكر والخداع.

٣. الإكرام الإلهي بوفرة الأجر للذين تركوا دينهم من أهل الكتاب وآمنوا بما نزل على محمد والتصديق به ﷺ، فكانوا قمة في الصبر على الأذى والانتصار على نفوسهم.

٤. حث الأمة المحمدية على تقوى الله واتباع نبيها ﷺ، والرد على المتفاخرين من أهل الكتاب، وبيان أن ما نالوه من المثوبة هو ببركة نبيها عليه السلام وشرفه وعظمته عند الله تعالى.

٥. بيان مكانة نساء النبي ﷺ ورفعتهن على النساء أجمع، والحث على منع إيذائه ﷺ ولو من أقرب الناس إليه.

Increase the recompense twice in the Quranic context

Assist. Prof. Dr. Mahmood Aqeel Maroof Al- Aani
University of Al-Anbar - College of Islamic Sciences - Department of Interpretation and Sciences of Koran
isl.mahmooda@uoanbar.edu.iq
07903706882

Abstract :

The Noble Quran carries an interest in its phrases, meanings and formulas in its folds, and it is a justification for rooting different ideas in order to acquire taste.

The material contributes greatly, externally and internally, to add elegance t o the text The most important thing that was mentioned in the research can be summarized as follows:

1) In order to explain its repeated role in the sanction the reference to rewarding behavior by singling out the word "twice".
2) Mention of the hard-core hypocrites and the diversification upon them of the double torture, as the proliferation of preparation, deceit and deception defeated them.
3) With an abundance of reward for those who abandoned their faith among the People of the Book and trusted in and believed in what was revealed to Muhammad,divine honor was the summit of patience over harm and triumph over their souls.
4) Urge the group of Muhammadan to pity God and obey his Prophet, and to re ply to the proud people of the Book, and to demonstrate that the blessing of his Prophet, his honor and his greatness with God Almighty, is what they earned from the reward.

5) Explaining the status of the women of the Prophet and raising them above all women, and urging the prevention of harming him even from the people closest to him.

Keywords : (sanction , twice , context)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بذاته وصفاته، والصلاة على من بعثه رحمة للعالمين، فنوَّر الكونَ بكتابه المبين، وعلى آله وصحبه منار الهدى وفنار السالكين وسلم تسليما كثيرا. وبعد:

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي لا تنقطع، والمشرقة التي لا تأفل، باقية ما بقي الكون ودار الزمان، متلوة بالألسن، ومسموعة بالآذان، مرئية بالبصر، ومعلومة بالبصائر، ملموسة باليد، محسوسة بالوجدان، لا يملك العقل أن ينكرها، ولا القلب أن يُشغل عنها، جاءت تحمل في نفسها أبدا آية الصدق والحق، تدعو إلى الإيمان والاذعان، وتفضي بعوامل الإحساس والتفكير إلى التسليم والانقياد.

ولا يخفى أن القرآن الكريم حمل في ثناياه علوما وصيغا ومفاهيم متنوعة ومتعددة، وإن من أعظم ما امتاز به هو نسق المعاني واتساقها في الألفاظ ومدلولاتها، ولعل القارئ يجد ذلك واضحا عند النظر والتأمل والاستقراء.

وإن مما وقع اختياري عليه هو تلك اللفظة فيه وهي ((المرتين)) وعلاقتها بمجازاة الأعمال المتباينة بين حسنها وسيئها، فالإشارة إلى إفراد اللفظة في مواطن دون الأخرى في الجزاء يثير انتباها يجدر الوقوف عنده؛ لبيان موضع الجزاء المتكرر على هذه الفئة أو تلك دون غيرها؛ ليتسنى للقارئ والباحث معرفة سر ذلك بعد تسليط الضوء عليها والخروج بنتيجة في خضم السياقات القرآنية التي انخرطت فيها.

ثم إن اللفظة ذكرت في أربعة مواضع، فيما يخص المنافقين وأهل الكتاب وبيت النبوة وعامة المؤمنين.

وجاءت خطة البحث على أربعة مباحث يسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة توضّح نتائج البحث وملخصه. والمباحث هي على النحو الآتي:

الأول: تنويع العذاب على عتاة المنافقين.

الثاني: المكرمة الإلهية لمؤمني أهل الكتاب بتوافر الأجور.

الثالث: حث مؤمني الأمة على الثبات والرد على المتفاخرين من أهل الكتاب.

الرابع: شرفية نساء النبي ﷺ ورفعة مكانتهن على نساء العالمين.

هذا؛ وأساله تعالى أن يلهمنا الصواب ويفتح لنا من فيضه وجوده، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يقيل العثرة بالعفو والغفران، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

المبحث الاول

تنويع العذاب على عناة المنافقين

يخبر الله تعالى أن في أحياء العرب ممن حول المدينة وبين أهلها منافقين، حذقة فيه، ومتمرنين عليه، فبلغوا الغاية في إتقانه، وأصبح من الصعب العسير كشفهم ومعرفتهم، وسيحيق العذاب بهم فيكون جزاؤهم من جنس ما عملوا وهو ما تمثل في قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [التوبة].

إن هذا الصنف قد شغل الكثير من الآيات، كما وشغل أيضا أفكار المسلمين بتخلفهم المرة بعد الأخرى، واعتذارهم الكاذب بالحلف مجترحين الآثام بعد الآثام، وإنما جاء تكرار ذكرهم؛ لأنهم آفة الجماعات، وداؤها الدوى، فلا نهوض لجماعة إلا بإبعادهم عن بيئتها الفكرية(١).

وقد سبق الحديث في الكشف عن المنافقين من نصوص قرآنية، سواء من داخل المدينة أو الأعراب، لكن المتناول هنا صنف خاص منهم قد امتازوا فيه، حتى ليخفى على رسول الله ﷺ أمرهم، مع ما أوتي من فراسة وتجربة.

ويقرر سبحانه أن الفئة هذه موجودة في أهل المدينة وفي الأعراب المحيطين بالمدينة، مع طمأنة النبي ﷺ والمؤمنين من كيدهم الماكر، كما وينذرهم مع ما يملكون من مهارة في النفاق، فلن يدعهم وسيعذبهم عذابا مضاعفا في الدنيا والآخرة.

وهنا يأخذ المنهج القرآني الفريد؛ ليعمل على إعادة التناسق والتوافق بين جميع المستويات العقيدية والسلوكية للعناصر المختلفة الداخلة في جسم المجتمع الوليد.

ومع هذا كله كانت وما تزال تظهر بين الفينة والفينة وفي أوقات الشدة خاصة أعراض من الضعف، والتردد والنفاق، والتهيب من مواجهة المخاطر، والشح بالنفس والمال، والنصوص القرآنية المتوالية تكشف عن طبيعة الأعراض التي كان المنهج القرآني يتعرض لها بالعلاج بشتى أساليبه الربانية الفريدة، وبصفة خاصة أعراض من عدم الوضوح العقيدي الذي يحسم في العلاقة بين المسلم وقرابته من أهل الجاهلية[٢].

قال الطبري: «ومن القوم الذين حول مدينتكم من الأعراب منافقون، ومن أهل مدينتكم أيضا أمثالهم أقوام منافقون»[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم مزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار، وأشجع، كان فيهم بعد إسلامهم منافقون. وقال مقاتل: وكانت منازلهم حول المدينة. وذهب أهل التفسير إلى هذا القول[٤].

والأعراب الذين حول المدينة قد خلصوا للنبي ﷺ وأطاعوه، فأعلم الله نبيه ﷺ أن في هؤلاء منافقين لئلا يغتر بكل من يظهر له المودة.

وكانت المدينة قد خلص أهلها للنبي ﷺ وأطاعوه فأعلمه الله أن فيهم بقية مردوا على النفاق؛ لأنه تأصل فيهم من وقت دخول الإسلام بينهم[٥].

قال ابن عطية: «وتقدير الآية: ومن أهل المدينة قوم أو منافقون هذا أحسن ما حمل اللفظ»[٦].

ثم إن البعض استدرك على من ذهب إلى هذا القول وذكروا أن هناك إشكال، وهو أن النبي ﷺ دعا لهؤلاء القبائل، فإن صح هذا النقل فتحمل الآية على القليل منهم؛ لأن لفظة (من) للتبعيض، ويحمل الدعاء لهم على الأكثر والأغلب، وبهذا يمكن الجمع بينهما.

ولذا أطلق الطبري القول ولم يعين أحدا من القبائل المذكورة، وذكر البغوي أن المراد من الأوس والخزرج[٧].

﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِۖ ﴾ أي: وفي المدينة ذاتها وممن حولها من الأعراب منافقون، سواء عبد الله بن أبي وأصحابه، أو قوم من الأوس والخزرج، يتتبعون عورات المؤمنين، ويتسمعون مواضع الضعف فيكم، وهؤلاء

أصلاء في النفاق من وقت أن رأوا القوة فيكم، فأسروا الكفر وأظهروا الإسلام، ودأبوا على النفاق ولجوا فيه، حتى صار النفاق عليهم سهلا ميسرا[٨].

وأشد ما يخشى الفرد أن تكون المضرة فيه وبمن حوله؛ فلا يستطيع أحد إنقاذه أو أن يهجر المكان، لذا يريد الله أن ينبه المؤمنين إلى أن ظاهرة النفاق ولا سيما في الأمر دقيق الخفي الذي لا نعلمه[٩].

قال البيضاوي: «ومن أهل المدينة عطف على ممن حولكم أو خبر لمحذوف صفته. مردوا على النفاق ونظيره في حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وعلى الأول صفة للمنافقين فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر أو كلام مبتدأ لبيان تمرنهم وتمهرهم في النفاق»[١٠].

وفي الآية تقديم وتأخير، كأنه قال: وممن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق ومن أهل المدينة، هكذا قاله أهل المعاني[١١].

والظاهر من معنى ﴿مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ هو اللجَّة والاستهتار به وركوب الرأس والعتو على الزاجر، ويستعمل في الشر دون الخير، ومنه قولهم: مارد ومريد للشيطان، ومنه سميت مراد؛ لأنها تمردت.

وأيضا قولهم: تمرد مارد وعز الأبلق ومنه الأمرد الذي لا لحية له، فمعنى مردوا: لجوا فيه واستهتروا به وعتوا على زاجرهم[١٢].

وقال القرطبي: «المعنى متقارب. وأصل الكلمة من اللين والملامسة والتجرد. فكأنهم تجردوا للنفاق»[١٣].

قال الخفاجي: «أصل معنى التمرد التمرن، أي: الاعتياد والتدرب في الأمر حتى يصير ماهرا فيه لاتخاذه صنعة وديدنا له، ولذا خفي نفاقهم عليه ﷺ مع كمال فطنته وفراسته»[١٤].

لذا جاء وصفهم به؛ لانهم حذقوه فبلغوا الغاية من إتقانه فلا يشعر أحد به؛ لاتقائهم جميع الأمارات والشبهات التي تدل عليه[١٥].

لقد عبر القرآن تعبيرا دقيقا بوصف الشيء بالنعومة الملساء التي لا تظهر فيها نتوء، ومنه الشاب الأمرد وهو الذي لم ينبت له شعر يخترق بشرته، ليدلنا على ثباته على الامر، وعدم وجود شيء يخدش فيه هذا الثبات(١٦)، لذا فهم شبوا عليه جميعا وهم شباب مرد ورضعوا أخلاقه، فتمرنوا عليه، وخف عليهم محمله، وصار بعضا منهم، إذ شب معهم فكان أشبه بالجارحة من جوارحهم(١٧).

ثم بعد أن بين مكانة المؤمنين بين مردة المنافقين من أهل البدو والحضر الذين بلغوا غاية إتقانه، فلا يعرفهم أحد، مع حرصهم ألا يصدر منهم ما يتنافى مع ظاهر إيمانهم، ولذلك لا تعرفهم أنت مع بعد نظرك، ودقة فراستك، التي تنظر فيها بنور الله وذلك لأنهم أجادوا النفاق، وتجنبوا الشبهات قال تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ﴾(١٨).

معلوم أن المنافقين مهروا في النفاق لكثرة ممارستهم له حتى أتقنوه، ولا شك أنهم يشكلون خطرا على رسالته وأصحابه، ومع ممارستهم إياه مدة طويلة وفي قلب المدينة، وكان منهم قوم ماهرون في إخفاء النفاق وستر الكفر إلى درجة عظيمة، فخفي أمرهم حتى على النبي ﷺ، وهو اللبق الفطن، الذي لا يعدله أحد ذكاء وقوة وفراسة، وشدة فطنة، وعندها يكون المعنى، لا تعلمهم أنت حتى نعلمك بهم، أو لا تعلم عواقبهم(١٩).

إن خفاء أسمائهم لا يعني خفاء علاماتهم وصفاتهم، بل هم معروفون للصحابة، فضلاً عن النبي ﷺ إما بأعيانهم أو بعلاماتهم.

وهذا لا يتنافى مع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ... ﴿٣٠﴾﴾ [محمد]، فالمعنى: لو نشاء لأريناك أشخاصهم فعرفتهم عياناً، ولكن لم يفعل تعالى ذلك في جميع المنافقين، ستراً منه على خلقه، وحملاً للأمور على ظاهر السلامة، وردًّا للسرائر إلى عالمها ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾، والمراد من لحن القول هو ما يبدو من كلامهم، المقرون بدلالة مقصدهم، والذي يفهم المتكلم بمعاني كلامه وفحواه من أي الحزبين هو.

وهذا لا ينافي ما نحن بصدده؛ لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفاتٍ يُعْرفون بها، لا أنه يعرف جميع من عنده من أهل النفاق والريب على التعيين، وقد كان يعلم أن في بعض من يخالطه من أهل المدينة نفاقاً، وإن كان يراه صباحاً ومساءً[٢٠].

وقول آخر أن آية النفي في سورة محمد ﷺ نزلت قبل آية الإثبات، فلا تنافي، وهذه الجملة صفة المنافقون أو مستأنفة[٢١].

وهكذا فهناك لون فني دقيق من النفاق، يكاد يغيب على المتفطن[٢٢]، وهم فريقان:

فريق: تمت معرفتهم من أقوال تحدثوا بها، وأعمال شرعوا فيها.

والآخر: مرودوهم على النفاق وحذاقتهم فيه، فلا يمكن أن يشعر بهم أحد ويستنكره منهم[٢٣].

ونتيجة هذا العلم سترون فيهم العقوبات ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾؛ والحكمة أن يتيقنوا أنه تعالى عليم بخفاء نفاقهم من أسراهم، وأن يحذروا من الفضيحة كما فضح غيرهم، وليتب من يتب منهم قبل إحلال الوعيد من ربهم[٢٤]، والغاية منها متابعة العذاب، أو تضعيفه عليهم[٢٥].

والغرض منه التعبير المستهدف باستحقاقهم العذاب المضاعف المتناسب مع بشاعة صنيعهم وشدة خطرهم، ليكون الردع والزجر قويا في ذات الوقت نفسه[٢٦].

ومن الملاحظ أنه لا ثمة خلاف بين المفسرين في قوله ﴿عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ هو عذاب الآخرة الذي يردون إليه، ولكن اختلفوا في وقت وقوع العذابين، ويظهر من التجوال بين أراء المفسرين أن المعنى ينصرف إلى أراء ثلاثة هي:

الأول: اتفقوا أن العذاب الثاني عذاب القبر، واختلفوا في أنواع العذاب الأول على وجوه متعددة[٢٧]:

١. همهم بظهور الإسلام وما يدخل عليهم من غيظ بعلو كلمته، ودخولهم فيه من غير حسنة.

٢. فضيحتهم فيما ينالهم من المحن والفتن والأمراض، ولا يحصل لهم عليها في الآخرة عوض ولا أجر ولا مسرّة، ووصمهم بالنفاق.

٣. ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم.

٤. إقامة حدود الشرع عليهم مع كراهيتهم فيه.

٥. مصائبهم في أموالهم بأخذ الزكاة منها، وذهاب أولادهم إلى القتال.

٦. عذابهم بالقتل والجوع والسبي، وفيه بعد لأن البعض لم يصبه ذلك.

وقد استدل البخاري بهذه الآية لإثبات عذاب القبر وبوبها في صحيحه، فالآية تدل على أن هناك عذابين سيصيبان المنافقين قبل عذاب يوم القيامة، الأول: ما يصيبهم الله به في الدنيا؛ إما بعقاب من عنده وإما بأيدي المؤمنين، والثاني: عذاب القبر[٢٨].

وقد أكد الطبري أن الأغلب من إحدى المرتين هي عذاب القبر، والأخرى تحتمل أحد ما تقدم من الأقوال التي تحصل للإنسان البعيد عن الله في هذه الدنيا[٢٩].

الثاني: أنهما يعذبان في هذه الدنيا مرتين، ودليلهم قوله: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ وهو يوم القيامة.

قال ابن عاشور: «والعذاب الموصوف بمرتين عذاب في الدنيا لقوله بعده ثم يردون إلى عذاب عظيم»[٣٠].

ولو قال تعالى: (نعذبهم مرتين) من دون سين لا صبح لها معنى آخر، هو إصابتهم بعذاب قد انتهى حسابه، أما بوجود السين كما في النص فإنه قد أكد تواصل العذاب واستمراره كلما قرأناه[٣١].

ثم إن ألوان العذاب مختلفة في تفسير هاتين المرتين وهي على وجوه منها:

١. أن المرة الأولى: أنهم يظنون على شيء، والثانية: خيبة آمالهم وظهور ما لم يحتسبوا[٣٢].

٢. أن عذاب الدنيا بالمصائب في الأموال والأولاد وكل صنف منهما عذاب فهو مرتان، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [التوبة] (٣٣).

٣. أن المراد بأحدهما الزكاة التي تؤخذ منهم، والآخر الجهاد الذي يؤمرون به؛ لأنهم بنفاقهم يرون ذلك عذاباً(٣٤).

٤. هو ما يصيبهم من المصائب وتوبيخ الضمائر، وانتظار الفضيحة بهتك أستار السرائر وجعلهم يعيشون في قلق وهم دائم لتوقع انكشاف أمرهم في المجتمع.

والثانية: آلام الموت، وزهوق أنفسهم وهم كافرون، وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم(٣٥).

٥. الأول: عذاب الحسرات التي تصيبهم بانتصار المسلمين وغلبتهم، وفى المغانم التي تمتلئ بها أيدى المسلمين، والثاني: الخوف من انكشاف نفاقهم وانزعاج أمنهم وسلامتهم، كما حدث مع اليهود(٣٦).

٦. أن المقصود بالمرة الأولى الجسم حين يشقيهم تعالى بالأموال والأولاد: ﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [التوبة].

والثانية: النفس، وهي ساعة الوفاة بعذاب الحريق: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال](٣٧).

الثالث: أنه بمعنى التكرار مرة تلو المرة على سبيل التكثير.

قال ابن عاشور: «تحير المفسرون في تعيين المراد من المرتين. وحملوه كلهم على حقيقة العدد. والظاهر عندي أن العدد مستعمل لمجرد قصد التكرير المفيد للتأكيد كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ ... ٤﴾ [الملك]، أي تأمل تأملا متكررا. ومنه قول العرب: لبيك وسعديك، فاسم التثنية نائب مناب إعادة اللفظ.

والمعنى: سنعذبهم عذابا شديدا متكررا مضاعفا، وهذا التكرر تختلف أعداده باختلاف أحوال المنافقين واختلاف أزمان عذابهم»[٣٨].

قال أبو السعود: «ويجوز أن يكون المراد بالمرتين مجرد التكثير»[٣٩].

وأشار السعدي إلى احتمالية تغليظ العذاب عليهم، ومضاعفته وتكراره[٤٠].

وقد مال أبو زهرة إلى هذا القول بأن المرتين كناية عن كثرة العدد، وترادف المرة بعد المرة، وقد عذبوا مرات، ولقد قال تعالى فيهم: ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦﴾ [التوبة]، ويدل عليه ايضا (السين) في قوله تعالى (سنعذبهم) فهو تأكيد لوقوع العذاب المتكرر بهم، وهو عذاب نفسي وعذاب بدني كما وقع لقريظة، وعذاب مالي كما وقع لبني النضير وكل ذلك مع العذاب النفسي المستمر لغيرهم في كل الغزوات حتى تبوك[٤١].

والذي يبدو مما تقدم من الأقوال أن المقصود من هذا العذاب المكرر بما يصدق عليه اسمه هو في الدنيا، وأنهم يعذبون المرة تلو المرة، ثم بعد ذلك يردون إلى عذاب الآخرة، وهو المراد بقوله: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ﴾.

ومن قال أنه في المرة الثانية هو عذاب الآخرة، ذهب إلى أنهم يردون بعد عذابهم في النار إلى الدرك الأسفل كسائر الكفار، أو أنهم يعذبون عذابا خاصا في النار دون سائر الكفار ثم بعد ذلك يردون إلى عذاب شامل لهم ولسائر الكافرين[٤٢].

قال أبو السعود: «ولعل تكرير عذابهم، لما فيهم من الكفر المشفوع بالنفاق، أو النفاق المؤكد بالتمرد فيه»[٤٣].

لقد جاءت هذه الآية؛ لتكشف عن وجوه منكرة للإنسانية مشوهة لمعالمها، ولتعرض صورة معتمة طامسة لأهل الزيغ والضلال؛ ليكون لهم نظر في أنفسهم ورجعة إلى ربهم، إن كان من بقية صالحة فيهم للنظر والاعتبار[٤٤].

وفي الوقت نفسه أعطت تطعيما ضد داءات تصيب الأمم، إذ يفعل ذلك مادياً في انتشار الوباء، فتأخذ الامصال الواقية من الداء لتعطينا المناعة ضد ذات المرض، وهكذا نرى كيف يربي الرب فينا المناعة فلا يمكن أن يهجم على المؤمنين إلا إذا وقعوا في غفلة من شأنهم[٤٥].

وكان مقصد الآية أن يُستلهمَ من أسلوبها التهديد بالفضيحة من جهة، والتحذير والإيقاظ من جهة أخرى، فضلا عن إيضاح واقعهم في هذه الصورة مع تقرير استحقاقهم بمضاعفة العذاب من جراء ما كسبت به قلوبهم فبان في فعلهم الغادر وانفعالاتهم القبيحة النكراء[٤٦].

المبحث الثاني

المكرمة الإلهية لمؤمني أهل الكتاب

بتوافر الأجور

شهد الله سبحانه لمن آمن من أهل الكتاب بنبيه وبالكتاب المنزل عليه، ثم آمن بخاتم الأنبياء ﷺ، وبالكتاب المنزل عليه، أن له أجرين ومقامين، وهو ما احتوته آيات من القرآن الكريم في مشهد واقعي لفريق من أهل الكتاب في عصر النبوة أعلنوا الإيمان والتصديق برسالة النبي ﷺ، تنويها بهم وإخبارا عما لاقوه من سفه الكافرين، فنالوا أجرهم المضاعف بما صبروا وقابلوا الإساءة بالإحسان وأنفقوا مما رزقهم الله، وبما كان منهم إزاء الجاهلين الذين كانوا يؤذونهم بأقوالهم السخيفة إنما نريد السلام ولا نتأثر بأساليبهم ولغوهم، فأصبحوا قمماً إيمانية تبين كذب بني إسرائيل وإصرارهم على الباطل، وآمنوا بمحمد ﷺ وبالقرآن الكريم، لذلك جاء الأمر مرتين لهؤلاء الذين جاهدوا هذه الطبيعة السيئة وانتصروا على أنفسهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص].

لقد جاء القرآن على مراحل، يحمل في ثناياه الأوامر والنواهي، والقصص، والتذكرة، وغير ذلك من تفاصيل أحكام عظيمة، وفيه اعتبار وتذكير بما كان في الأمم السابقة من إعراض عن رسل الله، وما فعل الله عز وجل بهم، فأنزل القرآن ووصله إليهم.

والتوصيل: هو ضم بعض الشيء إلى بعض، مبالغة في الوصل، ومنه: وصل الحبال وهي إذا ضم بعضها إلى بعض ليصبح حبلا، ويكون باعتبار ألفاظه تارة وبمعانيه تارة اخرى[٤٧].

وتوصيل القول: هو من وصل البعض بالبعض، وإتيان البيان بعد البيان، ويحتمل عدة أمور:

أولاهما: أن يكون المراد منه تنجيم لنزول القرآن، لأنهم في كل يوم يطلعون على حكمة أخرى وفائدة زائدة فيكون عند ذلك أقرب إلى التذكير والتنبيه.

الثاني: الإخبار، ويكون إما من الأنبياء بعضهم ببعض، وإما من الكفار في كيفية هلاكهم تكثيرا لمواضع الاتعاظ والزجر.

الثالث: الدلالة على كون هذا القرآن معجزا، والمعنى ولقد وصلنا لهم قولا معجزا على نبوتك[٤٨].

ثم ختمت الآية ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ فكلما نزل نجم من القرآن ذكرهم بما غفلوا عنه من منهج الله؛ ليكون ذلك أقرب إلى تذكرهم وتعقلهم وتدبرهم، لأن استماعهم في كل يوم، أو بين الحين والحين إلى جديد منه، أدعى إلى تذكرهم واعتبارهم[٤٩].

وهؤلاء الجماعة الذين ذكرهم الله تعالى بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ مختلف المراد بهم، فمن قائل أنهم طائفة معهودة من أهل الكتاب شهد الله لهم بأنهم يؤمنون بالقرآن ويتدبرونه وهم بعض النصارى ممن كان بمكة مثل ورقة بن نوفل، وصهيب، وبعض يهود المدينة مثل: عبد الله بن سلام، ورفاعة بن رفاعة القرظي، ممن بلغته دعوة النبي ﷺ قبل أن يهاجر إلى المدينة، فلما هاجر عليه الصلاة والسلام أظهروا إسلامهم.

أو أنهم وفد من نصارى الحبشة بعثهم النجاشي لاستعلام أمر النبي ﷺ بمكة فجلسوا إليه فآمنوا به، وكان أبو جهل وأصحابه قريبون منهم يسمعون إلى ما يقولون فلما قاموا من عند النبي ﷺ تبعهم أبو جهل ومن معه فقال لهم: خيبكم الله من ركب، وقبحكم من وفد لم تلبثوا أن صدقتموه، فقالوا: سلام عليكم لم نأل أنفسنا رشدا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، وبه ظهر أنهم لما رجعوا أسلم النجاشي وقد أسلم بعض نصارى الحبشة لما وفد إليهم أهل الهجرة إلى الحبشة وقرأوا عليهم القرآن وأفهموهم الدين.

أو أنهم رجال من زمان الفترة متمسكين بالإسلام مقيمين عليه صابرين على الأذى حتى أدرك رجال منهم النبي فآمنوا به[٥٠].

«وعلى أية حال فالآيات الكريمة تمدح قوما من أهل الكتاب أسلموا، وتعرض بالمشركين الذين أعرضوا عن دعوة الإسلام، مع أن في إتباعها سعادتهم ورشدهم»[٥١].

والذي أراه مناسباً أنه لا يمكن ترجيح رواية على أخرى، كونها نزلت عامة فيمن كان قبل رسالة النبي ﷺ على دين سماوي ولما جاء المصطفى آمنوا به وأوذوا في سبيل دعوته أشد الأذى فصبروا.

«وأيا من كان الذين نزلت في أمرهم هذه الآيات، فالقرآن يرد المشركين إلى حادث وقع، يعلمونه ولا ينكرونه كي يقفهم وجها لوجه أمام نموذج من النفوس الخالصة كيف تتلقى هذا القرآن، وتطمئن إليه، وترى فيه الحق، وتعلم مطابقته لما بين أيديها من الكتاب ولا يصدها عنه صاد من هوى ولا من كبرياء وتحتمل في سبيل الحق الذي آمنت به ما يصيبها من أذى وتطاول من الجهلاء، وتصبر على الحق في وجه الأهواء ووجه الإيذاء»[٥٢].

قال الطبري: «هم قوم من أهل الكتاب آمنوا برسوله وصدقوه، فقال الذين آتيناهم الكتاب من قبل هذا القرآن هم بهذا القرآن يؤمنون، فيقرون أنه حق من عند الله، ويكذب جهلة الأميين، الذين لم يأتهم من الله كتاب»[٥٣].

والذي أراه والله أعلم أن في الجمع بين الأقوال السابقة في النفر الذين أُنزلت بسببهم الآيات هو الأقرب للصواب والقبول، وخاصةً عندما لا يوجد مرجح يرجح حجة فريق على فريق، وإنما ما يهمنا الواقعة بذاتها لا أشخاصها أو مكانها أو زمانها، فكل من حصل في حقه تلك الصفة كان داخلا في الآية؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ثم أوضح ما يدل على تأكيد إيمانهم وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾ فهم كانوا مؤمنين بما جاء به الأنبياء قبل مجيء نبينا عليه السلام وعليهم من الكتب، وذلك أنه كان

مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، أي: كنا من قبل القرآن مسلمين مخلصين لله التوحيد مؤمنين بمحمد ﷺ أنه نبي حق[٥٤].

وفى هذا إيماء إلى أن إيمانهم به متقادم العهد، فآباؤهم الأولون قرأوا في الكتب الأول ذكره، وابناؤهم من بعدهم فعلوا كما فعلوا من قبل نزوله[٥٥].

ثم عبّر عنهم باسم الإشارة للتنبيه على أنهم جديرون بما سيذكر بعد اسم الإشارة من الأوصاف، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فأثنى عليهم خيرا، بتمسكهم بدينهم حتى إذا أدركوا محمدا ﷺ، ومرة بإيمانهم به، وهذا دليل على قدم إيمانهم لما وجدوه في كتب الأنبياء عليهم السلام المتقدمين من البشارة بمقدم النبي محمد ﷺ، فمدحهم تعالى بهذا المدح العظيم[٥٦].

والراجح من الأقوال أنهم يؤتون أجرهم مرتين لإيمانهم بأنبيائهم عليهم السلام مرة، ومرةً لإيمانهم به ﷺ، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه، وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه، فله أجران، وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق سيده، فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذاها، فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن أدبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران"[٥٧].

قال مجاهد: (نزلت في قوم من أهل الكتاب أسلموا فأوذوا)[٥٨]، فهم يؤتون أجرهم وثوابهم مضاعفا، إذ جمعوا بين الحسنيين، دينهم الذي كانوا يدينون به دون زيف أو انحراف، والدين الجديد الذي استجابوا له وصبروا على المكاره التي تأتيهم من قومهم، ولأنهم لا يلقون إساءة المسيئين إليهم من قومهم بالإساءة، ولا يكنزون الذهب والفضة كالأحبار والرهبان، بل ينفقون مما رزقهم الله في وجوه الخير والإحسان[٥٩].

وقد عدَّ الله لهم خصالا جمة كان لها دور في هذا الوصف والاتصاف جاءت على النحو الآتي:

الأولى: الصبر، والمراد به صبرهم على أذى أهل الكتاب ومن عاداهم من أهل دينهم أو صبرهم على أذى المشركين من قريش وغير ذلك، بمعنى صبرهم على الإيمان بكتابهم والإيمان بالقرآن، أو بصبرهم على الإيمان بالقرآن قبل نزوله وبعد نزوله، أو بصبرهم على أذى المشركين وأهل الكتاب[٦٠].

والمعنى أن أولئك الموصوفين بتلك الصفات الكريمة يؤتون أجرهم مضاعفا بسبب صبرهم على مغالبة شهواتهم، وبسبب صبرهم على ما يستلزمه إتباع الحق من تكاليف؛ لأنهم تعرضوا للإيذاء ممن لم يؤمن في الإيمان الأول، ثم تعرضوا للإيذاء في الإيمان الثاني، فصبروا على الإيذاءين، وهذه هي حيثية مدار النص[٦١].

وأعسر أنواع الصبر ما كان على الشهوات والهوى والانحراف، وهم صبروا عليها جميعا، وصبروا على السخرية والإيذاء، وهو ما يقع دائما للمستقيمين على دينهم في المجتمعات الضالة المنحرفة الجاهلة في كل زمان ومكان، ولا سيما من أن تجشم هذه المشاق شديد على النفوس من جراء أذى قومهم أو من المشركين في إتباعهم النبي ﷺ[٦٢].

الثانية: درؤهم السيئة بالحسنة، وهي من مفاخر الخصال وخيرها وادعاها إلى حسن المعاشرة وذلك من قوله تعالى: ﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ وقد زادت الجملة جمالاً عندما قدمت الحسنة على السيئة، فالأصل يدرؤون السيئة بالحسنة، فخرجت بمعنى بلاغيا زاد من شرفيتهم، وإضافة الجر بالباء شاهد لذلك.

ثم إن الصبر لا يتم إلا بالاتصاف بالمحاسن والانخلاع من المساوئ، فجاءت عاطفة على (يُؤْمِنُونَ) إشارة لتجديد تلكم الأفعال في كل حين، فيدرؤون بالحسنة من الأقوال والأفعال السيئة كلها فيمحونها بها[٦٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (يدفعون بشهادة أن لا إله إلا الله الشرك)، وقال مقاتل: (يدفعون بها ما سمعوا من الأذى والشتم من المشركين)[٦٤]، أي: بالصفح والعفو.

وأشار ابن عطية والقرطبي إلى أنه وصف لمكارم الأخلاق، فمن قال لهم سوءا لا ينوه قابلوه من القول الحسن بما يدفعه، على أن هذه آية مهادنة وهي في صدر الإسلام وهي مما نسخته آية السيف وبقي حكمها فيما دون الكفر يتعاطاها أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة[٦٥].

ويحتمل في معناه وجهان:

أحدهما: أنهم يحسنون إليهم بعد إساءتهم إليهم وأذاهم إياهم على ما كانوا يفعلون ويصنعون إليهم قبل ذلك.

والثاني: أنهم يعفون عن أذاهم ولا يكافئونهم فيكون كقوله: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ..﴿١٩٩﴾ [الأعراف] ﴾[٦٦].

قال ابن عاشور: «فيحصل بذلك فائدة دفع مضرة المسيء عن النفس، وإسداء الخير إلى نفس أخرى»[٦٧]، فترد القبيح بالجميل وتقابل الجاهل الساخر بالطمأنينة والهدوء وبالرحمة والإحسان، فيلقون ما يلقون من الناس راضين مطمئنين، وهو أفق من العظمة لا يبلغه إلا المؤمنون الذين يعاملون الله فيرضاهم ويرضونه[٦٨].

الثالثة: امتداحهم بالنفقة في الطاعات، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ وفي ذلك حض على الصدقات ونحوها فهم ينفقون في طاعته تعالى، كجهاد أو صدقة على محتاج، أو لذوي القربات، فهم أهل كرم يحسنون على الأقارب والأباعد على حدٍّ سواء وهكذا[٦٩].

واشار البقاعي إلى أن بعض هذا الدرء لا يتم إلا بالجود بما حواه النص من عظمة فلا يملكون حولا ولا قوة، قليلة كانت أو كثيرة معتمدين على الذي رزقهم[٧٠].

وفي هذا تنبيه على أنه مهما أحسن الإنسان فهو لا يحسن من فضله، إنما هو من فضله تعالى وكرمه، فهم أنفقوا من رزقه سبحانه ومدحهم على فضله وكرمه سبحانه.

والإنفاق غالباً يطلق على إنفاق الأموال، ولكن علينا الأخذ بعموم اللفظ وأن لا يقتصر على الأموال قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم ...﴿٢٥٤﴾ ﴾ [البقرة]، والأموال ليست هي ما رزقنا الله تعالى فقط ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ...﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل]، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ....﴿٣٤﴾ ﴾[إبراهيم]، لذا قد يكون الإنفاق من الأبدان بالصوم والصلاة وغيرها توسعا[٧١].

ثم إن منبع الاستعلاء على شهوة النفس، والاعتزاز بما هو أكبر من قيم الأرض، دال على سماحة نفوسهم بالإحسان، وكأنما أراد أن يذكر سماحة نفوسهم بالمال، فالأولى في النفس، والثانية في المال[٧٢].

الرابعة: إعراضهم عن الكلام الذي لا فائدة فيه، وهو من مظاهر الحكمة، وذلك من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾، فلا ينبغي للعاقل أن يشغل سمعه وقلبه بما لا جدوى له ويتحرى أن يصدر منه ذلك(٧٣).

ثم إنه سبحانه لما سمح بما تضنّ به النفوس من فضول الأموال من علامات الإيمان، أتبعه بما تبذله الأنفس من فضول الأقوال هو من علامات العرفان(٧٤).

واللغو: كلمة تشمل جميع المعاني التي ذكرها أهل اللغة والمفسرون، لأنها تعني في مجملها الميل عن الصواب إلى الباطل، وهو ما كانوا يسمعونه من شتم لهم ولدينهم والاستهزاء بهم من قبل المشركين، ويحمل على السفه والكلام الذي لا يقوله مؤمن مهذب صالح(٧٥).

ويحتمل في معناه وجهان:

الأول: أنهم إذا سمعوا كلاما منهم يتأذون من اللغو والأذى والفرية، أعرضوا عنه، ولم يكافئوهم لأذاهم تشريفا للسمع عن سقط باطلهم.

والثاني: أنهم إذا سمعوا ما يلغون به من الباطل أعرضوا، ولم يخالطوهم فيما هم فيه تكريما للنفس عن ملابسة الأدنياء(٧٦).

إنَّ هؤلاء المؤمنين أنفقوا من أخلاقهم، فردوا على جهلة المشركين الذين كانوا يسبونهم بأدب، فعندما أنفقوا من أخلاقهم، وتعدوا عليهم بالشتم والسباب عبر عنهم القرآن ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ فالباطل والغلط والعبث الذي تفوه به المشركون عليهم وضح إيمانهم واستبان لهم الحق، لم يقابله مؤمنو أهل الكتاب بجهلٍ مثله، بل انصرفوا ولفتوا وجوههم عنهم معرضين: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الفرقان]، أي: لا يلتفتون إليه، ولذلك كانت هذه الخصلة من صفات عباد الرحمن(٧٧).

الخامسة: إيثار الكلم الطيب وعدم المقابلة بالكلام القبيح، وذلك أنه لما بين كيفية اشتغالهم بالطاعات القولية والفعلية الحسنة وإعراضهم عن الجهال إعراضا جميلا، وعدم خوضهم فيه قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وهذا هو من أحسن ما يُقابل به السفهاء، وأقرب لإصلاحهم، وأسلم من تفاقم سفاهتهم؛ لسقاطة القول من أذى وتعيير وسب وشتم وتكذيب، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان][٧٨].

قال ابن كثير: «إذا سفه عليهم سفيه، وكلمهم بما لا يليق بهم الجواب عنه، أعرضوا عنه ولم يقابلوه بمثله من الكلام القبيح، ولا يصدر عنهم إلا كلام طيب»[٧٩].

يفهم منه أنهم إذا لقيهم قومهم من أهل الكتاب بالسفاهة، لم يقفوا موقفهم بالرد، وذلك أن المشركين كانوا يسبونهم ويقولون تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم قائلين: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم[٨٠]، وهو ما ينم عن دماثة أخلاق أهل الإيمان، وحال قولهم إنا رضينا بأعمالنا، ورضيتم أنتم بأعمالكم، فلا نسبكم أو تسمعون منا ما لا تحبون، ولا نحاوركم محاورة أهل الجهل[٨١].

وقال الماوردي: «فيه وجهان: أحدهما: لنا ديننا ولكم دينكم. والثاني: لنا حلمنا ولكم سفهكم»[٨٢].

والملاحظ أنَّ اللفظ فيه ضرب من الإلهام حيكت في نسج القرآن مستأهلة تنظيمه في سلك الإعجاز، كإلهام سيدنا عمر في مواضع عدة من القرآن[٨٣].

ثم أردفوا بقولهم ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وليس المقصود بالسلام التحية، ولكنه سلام متاركة وتوديع، وهو لفظ مؤنس مستنزل لسامعه إذ هو في عرف استعماله تحية، أي سلمتم منا لا نعاوضكم بالشتم والقبح من القول، فهم لم يقصدوا طرح السلام عليهم، لأن السلام أمان، وهؤلاء الكفار لا أمان لهم، وإن لم يؤمر المؤمنون بقتالهم بعد، وهو مشابه لما دار بين سيدنا إبراهيم عليه وبين عمه بعد طول مناقشة وحوار ولم يصل معه إلى نتيجة قال له: ﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ .... ﴿٤٧﴾ ﴾ [مريم]، وكذا ما هو شائع بيننا في مواضع الجدل وعقم النتيجة فتقول اللفظ ذاته سلام عليكم تاركا الامر، لتعني به أن ليس لدي ما أقوله للمفارقة إلا هذه الكلمة[٨٤].

وما أحسن ما قال الحسن في أن هذه الكلمة: (تحية بين المؤمنين، وعلامة الاحتمال من الجاهلين)[٨٥].

ثم إن وقوع مقالتهم بالتقديم والتأخير شملت خصوصية أخرى لمناسبة الإعجاز، فتأخير الكلام الذي فيه المتاركة وهو السلام المكنى بالموادعة إلى آخر الخطاب أولى؛ ليكون فيه براعة المشهد[٨٦].

السادسة: ترك محاورة أهل الجهل ومسابتهم، وهو ما أفصح عنه قولهم ﴿ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ فلا نجاري السفهاء في سفاهاتهم، ولا ننزل بأخلاقنا إلى مستواهم، بعد أن رفعنا الله بالإيمان، ولا نريد مخالطتهم وصحبتهم، ولا نريد مجازاتهم بالباطل على باطلهم [٨٧].

والجملة فيها تعليل للمتاركة، واستعمال الجهل في معنييه المشترك فيها دال على كونهم لا يحبون مخالطة أهل الجهالة بالله وبدين الحق[٨٨].

قال الرازي: «ثم أكد تعالى ذلك بقوله حاكيا عنهم ﴿ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ والمراد: لا نجازيهم بالباطل على باطلهم، قال قوم نسخ ذلك بالأمر بالقتال وهو بعيد؛ لأن ترك المسافهة مندوب، وإن كان القتال واجبا»[٨٩].

وهكذا تنتقل هذه الصورة الوضيئة للنفس المطمئنة المؤمنة، مترفعة، تفيض بالسماحة والود؛ لترسم لمن أراد التأدب بآداب الله طريقا لا لبس فيه، خاليا من مشاركة الجهال والمخاصمة، إنما هو الترفع عن اللغو وحب الخير والسماحة حتى للجارم المسيء[٩٠].

المبحث الثالث

حث مؤمني الأمة على الثبات

والرد على المثاخرين من أهل الكتاب.

اختصت الأمة المحمدية بفضائل نبيلة وخصائص علية، ونعم جليلة ومنح عظيمة، وهي بذاتها إكرام منه تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام، ولو لم تتبعه لما أعطيت هذه الكرامات وتلك الميزات.

وإن من ضمن الاختصاص خطابه تعالى المؤمنين إن حققوا المراتب الثلاث، الإسلام والتقوى والإيمان برسوله ﷺ؛ فسيجعل لهم نوراً في قلوبهم يستنيرون به ويهتدون إلى سبل السلام، ويكشف لهم الظلمات وموارد العطب، فيحيدون عنها بحصنه المنيع ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾ [الحديد].

ومما يجدر بالذكر أن ثمة اختلاف في المعنى المراد بالخطاب، فذهب قوم أن المقصود به أهل الكتاب ممن دخل في الإسلام لا غير.

ومنهم من ذهب إلى أن المعنى المقصود المؤمنون من هذه الأمة أو لعمومها فيدخل أهل الكتاب ممن أسلموا ضمنا معهم.

وليتضح المعنى لا بد من بيان ما ذهبوا اليه، وذلك من ذكر سبب النزول والمناسبة وأقوال المفسرين وآلية الترجيح فيه وهو على ما يأتي:

أولا: أقوال المفسرين وأدلتهم:

القول الأول: أن الخطاب للمؤمنين من أمة نبينا ﷺ وغيرهم من مؤمني أهل الكتاب، فأمة النبي ﷺ موعودة بالخيرية دائما فمن آمن بالله ورسوله فقد وعده الله بكفلين من رحمته.

وهذا ما ذهب إليه أبو حيان وشهاب الدين الألوسي والقاسمي والسعدي وسيد قطب والشنقيطي ودروزة وطنطاوي [٩١].

ويكون المعنى منه: «اتقوا الله واثبتوا على إيمانكم برسول الله يؤتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكفلين في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ ....﴿٥٤﴾﴾ [القصص]، ولا ينقصكم من مثل أجرهم؛ لأنكم مثلهم في الإيمانين لا تفرقون بين أحد من رسله»[٩٢].

وأسوق مجمل أقوالهم وما نصوا عليه:

١. أبو حيان: «الظاهر أنه نداء لمن آمن من أمة محمد ﷺ، فمعنى آمنوا: دوموا واثبتوا وهكذا المعنى في كل أمر يكون المأمور ملتبسا بما أمر به»[٩٣].

٢. الألوسي: «استظهر أبو حيان كون الخطاب لمن آمن من أمته ﷺ غير أهل الكتاب والآثار تؤيد ذلك»[٩٤].

٣. القاسمي: «والظاهر أن لفظها أعم، وأن المقصود بها حث كل من آمن بالنبي ﷺ على الثبات في الإيمان والرسوخ فيه، والانصياع لأوامره. ومنه ما حرض عليه في الآيات قبلها من الإنفاق في سبيله، وسخاوة النفس فيه. وأن لهم في مقابلة ذلك أجرا وافرا، كما قال في أول السورة: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [الحديد]، فآخر السورة، فيه رجوع لأوائلها بتذكير ما أمرت به، وما سبق نزولها لأجله» [٩٥].

٤. السعدي: «ويحتمل أن يكون الأمر عاماً يدخل فيه أهل الكتاب وغيرهم، وهذا هو الظاهر»[٩٦].

٥. الشنقيطي: «أن التحقيق أن هذه الآية الكريمة من سورة الحديد في المؤمنين من هذه الأمة، وأن سياقها واضح في ذلك، وأن من زعم من أهل العلم أنها في أهل الكتاب فقد غلط، وأن ما وعد الله به المؤمنين من هذه الأمة أعظم مما وعد به مؤمني أهل الكتاب»[٩٧].

٦. دروزة: «إنما تعني إن المراد بالإيمان بالرسول في الآية: الحث على قوة اليقين والوثوق والطاعة»[٩٨].

٧. طنطاوي: «ويبدو لنا أن الخطاب في هذه الآية للمؤمنين من هذه الأمة، على سبيل الحض والتبشير وان جعل الخطاب لمؤمني أهل الكتاب لا دليل عليه»[٩٩].

واستدلوا على ذلك بسبب أن الذين أسلموا من أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المسلمين أن آتاهم الله من الأجر مرتين، فنزلت الآية موجهة ومعلمة لهم أن المسلمين مثلهم في ذلك[١٠٠].

ومما يؤيد هذا ما ورد عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: "مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجر أجيرين بعدهم فقال لهما أكملا بقية يومكما هذا ولكما الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه. فقال لهما أكملا بقية عملكما ما بقي من النهار شيء يسير فأبيا واستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور"[١٠١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أيضا عن رسول الله ﷺ قال: "إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا لا قال فإنه فضلي أعطيه من شئت"[١٠٢].

وقال سعيد بن جبير: (لما افتخر أهل الكتاب بأنهم يؤتون أجرهم مرتين أنزل الله هذه الآية في حق هذه الأمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ ﴾ أي: ضعفين، وزادهم: ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ ﴾ يعني: هدى يتبصر به من العمى والجهالة)[١٠٣].

وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنفال][١٠٤].

وعن قتادة قال: (بلغنا أنه لما نزلت: ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ ﴾ حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾)[١٠٥].

وأما ما يخص المناسبة في لاحقه من قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾ فالضمير في قوله: ﴿ أَلَّا يَقۡدِرُونَ ﴾ عائد إلى النبي ﷺ والذين آمنوا به؛ و(لا) نافية غير مزيدة، وهو على طريق الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، والتقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون على شيء من فضل الله الذي هو عبارة عما أوتوه، وأن الفضل بيده تعالى، فيصير تقدير الكلام: إنا جعلنا لكم كذا وكذا حتى لا يعتقدوا أنهم قادرون على حصره في أقوام معينين اذ الفضل بيده تعالى، ليصبح ذلك كناية عن انتفاء الفضل للذين لم يؤمنوا بالرسول ﷺ من أهل الكتاب[١٠٦].

وعندها يكون المعنى: ليعلم مؤمنو أهل الكتاب أن لكم أجرين، وأنهم غير قادرين على شيء من فضل الله الذي خصكم به؛ لكونه فضلكم على الخلائق أجمع[١٠٧].

القول الثاني: أن الخطاب لأهل الكتاب من اليهود والنصارى أو لمن آمن بعيسى عليه السلام. فمن آمن بالله ورسوله من أهل الكتاب فقد وعده الله بكفلين من رحمته وثبت له هذا الأجر.

وهذا ما ذهب إليه جمهرة من المفسرين وهم: الطبري والسمرقندي والماوردي والواحدي والبغوي والزمخشري وابن الجوزي والرازي والقرطبي والنسفي وابن جزي والخازن وابن عادل والبقاعي والمراغي والخطيب[١٠٨].

وعليه يكون المعنى منه: توجه خطاب للذين آمنوا بموسى وعيسى عليهما السلام أن آمنوا بمحمد ﷺ لتنالوا نصيبين من رحمته، وليجعل لكم نورا تمشون به يوم القيامة، ويغفر لكم ما أسلفتم من الكفر والمعاصي[١٠٩].

وأسوق مجمل أقوالهم وما نصوا عليه:

١. الطبري: «يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله من أهل الكتابين التوراة والإنجيل، خافوا الله بأداء طاعته، واجتناب معاصيه، وآمنوا برسوله محمد ﷺ»[١١٠].

٢. الواحدي: «الخطاب لأهل الكتابين من اليهود والنصارى، يقول: يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى، اتقوا الله في محمد، وآمنوا به ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾»[١١١].

٣. وبنحوه البغوي[١١٢].

٤. ابن الجوزي: «أن عامة المفسرين على أن هذا الخطاب لليهود والنصارى»[١١٣].

٥. الرازي: «المراد به أولئك فأمرهم أن يتقوا الله ويؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام ثم قال: يؤتكم كفلين أي نصيبين من رحمته لإيمانكم أولا بعيسى، وثانيا بمحمد عليه الصلاة والسلام، ونظيره قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ ....﴿٥٤﴾﴾ [القصص]»[١١٤].

٦. وبنحوه ابن عادل[١١٥].

٧. القرطبي: «أي آمنوا بموسى وعيسى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾ بمحمد ﷺ وهذا مثل قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ...﴿٥٤﴾﴾[القصص]»[١١٦].

٨. المراغي: «أيها الذين صدقوا الله ورسوله من أهل الكتابين التوراة والإنجيل خافوا الله بأداء طاعته واجتناب معاصيه وآمنوا بمحمد ﷺ يعطكم ضعفين من الأجر»[١١٧].

٩. الخطيب: «الخطاب هنا للمؤمنين من أهل الكتاب، الذين ذكرهم الله سبحانه في الآية السابقة بقوله: ﴿فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ ... ٢٧﴾ [الحديد]»[١١٨].

واستدلوا على ذلك بما ورد عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن أدبها ثم يعتقها فيتزوجها فله أجران ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي ﷺ فله أجران والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده"[١١٩].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله: إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله عليه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ ﴾ [القصص]، إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ ... ٥٤﴾ [القصص]، فجعل لهم أجرين، قال: ﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ... ٥٤﴾ [القصص]، قال: أي النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الآية قالوا: يا معاشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ ﴾ فزادهم النور والمغفرة)[١٢٠].

وأما ما يخص المناسبة فذكر تعالى في الآية التي بعدها ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾، وهي دليل على أن المراد بهم أهل الكتاب، و(لا) في ﴿لِّئَلَّا﴾ زائدة، وأن اتصال الآية بما قبلها ينبني عليه معنى عدم دفع ذلك الفضل الذي تفضل الله به على المستحقين له، ولا يتمكنون من نيله؛ لأنهم لم يؤمنوا برسوله، وهو مشروط بالإيمان به[١٢١].

والمعنى منه: جعل الأجرين لمن آمن بالنبي ﷺ ليشير الى انه من لم يؤمن به لا أجر له ولا نصيب في فضله تعالى وقد آتاه المؤمنين، والغرض منها أن يزيل عن قلبهم اعتقادهم بأن النبوة مختصة بهم[١٢٢].

ثانيا: المناقشة والترجيح:

ذكر كثير من المفسرين أنها نزلت بأهل الكتاب من اليهود والنصارى، وهم المعنيون بها، لكن الراجح والله أعلم أن الخطاب للمؤمنين فيها من أهل الكتاب وغيرهم، وبه تجتمع الأقوال المختلفة؛ فظاهر النص يدل على العموم، لذا ينبغي حمل المعنى عليه، أما بقية صور الأدلة فلا شك في دخولها في الخطاب العام إلا أنها لا تخصصه قطعاً، لأن «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»[١٢٣].

ولإيضاح مكمن الترجيح وما فيه من وجهات نظر ولمن ذهب للرأي الآخر أوجزها بما يأتي:

١) وعده تعالى لأهل الكتاب إذا ما آمنوا واتقوا وآمنوا برسوله وأحسنوا إسلامهم فسيؤتيهم أجرهم مرتين، كما جاء في سورة القصص، وكما مر معنا في قوله ﷺ"ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين.." وذكر منهم أن من أهل الكتاب رجلا آمن بنبيه ثم آمن برسوله ﷺ فهذا يؤتى أجره مرتين، فأهل الكتاب لهم اجران إذا آمنوا واستقاموا؛ ولكنهم ليسوا المقصودين بهذه الآية، ولا تخصيص بينهما، وهو من فضائل الأمة المحمدية إذْ جعلت مفضلة على غيرها، لهذا قال تعالى في وصفها: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ ... ﴿١١٠﴾ ﴾[آل عمران].

٢) لا يمكن أن ينادي الله عز وجل أهل الكتاب وهم كفرة بوصف الإيمان أبداً، فالله عز وجل لم يقل قط للكفار: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ثم قال بعد ذلك: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ فضلا أن السورة مدنية باتفاق ولم يخاطب بها المشركين بمكة؛ وقد قال: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحديد]، وهذا لا يخاطب به الكافرين؛ فكفار مكة لم يؤخذ منهم الميثاق وإنما أخذ من المؤمنين ببيعتهم له ﷺ؛ وإنما دعاهم إلى تحقيق الإيمان وتكميله بأداء ما يجب من تمامه ظاهرا وباطنا وهي كما ندعوه بالهداية لصراطه المستقيم في كل صلاة[١٢٤].

يفهم منه أن لفظ أهل الكتاب في القرآن هو لقب لليهود والنصارى من الذين لم يتدينوا بالإسلام، إذ المراد بالكتاب هو التوراة والإنجيل، فإذا ما أضيف لفظ (أهل) إليه فلا يمكن إطلاقه على المسلمين البتة وإن كان لديهم

كتاب، والدليل أنه لا يمكن وصفهم به في اصطلاح القرآن بعد أن صاروا مسلمين، ولذلك وصف عبد الله بن سلام ﷺ في القرآن لما جاء وصفه بقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد]، وقوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ... ﴿١٠﴾﴾ [الأحقاف].

وعليه فاحتمالية الإطلاق اللقبي على الذين آمنوا من المسلمين فيه بشارة لا تقل عن أجر المؤمنين من أهل الكتاب كونهم آمنوا بالرسل جميعا فأعطاهم الله أجر أهل مللهم من المؤمنين، وعندها سيكون قوله: وآمنوا مستعملا على الإيمان في الدوام كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء]، فضلا عن أن إقحام الأمر بالتقوى فيه قصد هذا الاحتمال، فيحصل في الكلام أمر يتجدد ثم يردف أمرا يفهم منه أن المراد طلب الدوام، وهو من بديع نظم القرآن[١٢٥].

٣) إن كون الاستدلال بما يناسب الآية التي بعدها وأنها زائدة ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ محط نظر، فلا دعوى لزيادة (لا) وهو النفي المتعين في بقائها على أصل معناها، بل تكون اللام للعاقبة، ويكون منه المعنى أنا أعطيناكم الفضل هذا وحرمنا منه أهل الكتاب، لبقائهم في جهلهم وغرورهم فنسوا أن الفضل بيده تعالى، وليس أحد يستحقه بالذات، فلا يحصل لهم علم بانتفاء أن يكونوا يملكون فضله ولا أنه أعطى الفضل قوما آخرين وحرمهم إياه[١٢٦].

فضلا عن أن القول بالزيادة يفتقر إلى حذف شيء موجود، ومعلوم أن المضمر أولى من الحذف؛ فالكلام إذا ما افتقر إلى مضمر لم يوهمه ظاهره باطلا أصلا، وأما إذا كان مفتقرا إلى الحذف كان الظاهر له موهما للباطل، فيكون القول بعدم الزيادة أولى[١٢٧].

ومن العجب أن الرازي وابن عادل ذهبا إلى أن الخطاب لأهل الكتاب، وبهذا القول يدل على تأييدهم للقول بأن الخطاب للمؤمنين من هذه الامة!

لقد جعل الله هذا الثواب ليعلمهم أنهم لا يستطيعون على شيء من فضله، ولا يستطيعون حسد المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله مع محاولتهم الشديدة أن يحسدوا النبي ﷺ كما قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ... ﴿١٠٩﴾﴾

[البقرة]، فأخبر تعالى أن المؤمنين برسوله المتقين له، سينالهم كفلين من الرحمة والنور والمغفرة رغم أنوف أهل الكتاب ﴿ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ ﴾ فيما اقتضت حكمته تعالى أن يؤتي من فضله من يشاء فهو الذي لا يقادر قدره أحد[١٢٨].

٤) ورود الأحاديث الصحيحة في الباب وهو ما صح عن ابن عمر وأبي موسى الاشعري ﷺ، وما ورد عن سعيد بن جبير وقتادة أيضا، ولقد عرج الملا علي القارئ على حديث ابن عمر رضي الله عنهما من قوله: "لكم الأجر مرتين" للتنبيه على اقتباس النص من الآية الكريمة فالأمة صدقت بنبيهم والأنبياء الماضين.

ثم أشار بعد ذلك الى قوله: "فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر أعمالا وأقل عطاء"، أي: أن أهل الكتاب قالوا: ربنا أعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم، وأعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة أعمالنا، ولعلهم يقولون ذلك يوم القيامة، مع مجيء الكلام بصيغة الماضي لتحقق ذلك، أو صدور مثل ذلك عنهم لما اطلعوا على فضائل الأمة في كتبهم، أو على ألسنة رسلهم.

وعلى كل ففي الحديث دليل على أن الثواب للأعمال ليس على قدر التعب، ولا على جهة الاستحقار؛ لأن العبد لا يستحق على مولاه لخدمته أجرة، بل المولى يعطيه من فضله، وله أن يتفضل على من يشاء من العبيد على وجه المزيد، فإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد[١٢٩].

٥) الحوار الواقع بين أهل الكتاب وبعض المسلمين فيمن هو الأهدى والأفضل والمستحق لرحمة الله، ولا سيما أن آيات ذكرت تبجحهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الجنة لهم وحدهم، فكان في الآية الثانية ترديد لذلك ووضع للأمر في نصابه الحق[١٣٠].

وعلى كل حال فالمقصود من الآيتين الرد على المتفاخرين من أهل الكتاب، وحث المؤمنين على التقوى واتباع رسوله ﷺ في كل ما جاء به، وأن الأجر ثابت للمؤمنين، سواء آمنوا بالرسول ﷺ أم استمروا على كفرهم[١٣١].

كما وأن وعد الله للمؤمنين من الأمة أعظم من وعده لمؤمني أهل الكتاب وإتيانهم مرتين من الأجر؛ كما جاء ذكرهم في سورة القصص، فإيتائهم الأجر مرتين قد أعطي للمؤمنين من هذه الأمة مثله، كما بينه بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ وزادهم بقوله: ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾[١٣٢].

يتضح مما سبق أن الجمع بين الأقوال ممكن وأن الأصل فيه للمؤمنين من أمة المصطفى ﷺ وأن من آمن من أهل الكتاب ودخل الإسلام سيكون دخوله ضمنا باعتباره أصبح من أبناء الأمة وعليه فتكون الآية التي في القصص خاصة بأهل الكتاب الذين تركوا دينهم ودخلوا الاسلام، وتكون هذه الآية خاصة بالمؤمنين من هذه الأمة، وعليه فيكون مزية لأهل الكتاب الذين آمنوا في شمولهم بالنصين في القصص والحديد، مع بيان ميزة المؤمنين من الأمة عليهم في هذا النص وبذلك نجمع الأقوال ويكون المعنى أدل وأجل.

ثم رتبت حصول البشارة بالثواب المضاعف، وكمال النور الذي يمشي به العبد في الدنيا بنور علمه وإيمانه، وفي الآخرة بنور طريقه إذا طفئت الأنوار على الصراط ليجوز به إلى دار الكرامة والنعيم بالمغفرة والرضوان، فقال تعالى: ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾.

ثم إن معنى الكفلين أخذ مساحة في تنوع معناه وهو ما يعطي دلالة عليه أوسع وإيضاحا في استيعابه لما من مزية لهم عن غيرهم بسبب مباشرة قلوبهم للإيمان والتقوى.

وأصل الكفل: الحظ، وهو ما يكتفل به الراكب، فيحبسه ويحفظه عن السقوط؛ كما يحصن الكفل الراكب من السقوط، وهي كناية عن الحفظ من هلكة المعاصي[١٣٣].

ومما أشار إليه جمهرة من أهل اللغة أنه يأتي بمعان عدة هي: الضعفين، والأجرين، والنصيبين والمثلين والحظَّين[١٣٤].

وكل من تلك المعاني ذكرها أهل التفسير، فتفسير الكفلين بالضعفين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والضحّاك وابن زيد، وبه قال الطبري والسمرقندي والواحدي وابن عطية وابن كثير[١٣٥].

وتفسيره بالأجرين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحّاك، وابن زيد، وبه قال الطبري ومكي القيسي والواحدي والسمعاني والبغوي وأبو حيان[١٣٦].

وبنحوه قال أبو عُبيدة والقرطبي وابن عادل؛ إنه بمعنى المثلين[١٣٧].

وذهب السمرقندي والواحدي والسمعاني والزمخشري، والبغوي، والرازي وأبو حيان إلى أن المراد بالكفلين: النصيبان[١٣٨].

وبنحوه قال ابن قتيبة وابن الجوزي وابن عادل إنه بمعنى النصيبين والحظَّين[١٣٩].

والذي يظهر والله أعلم أن الأقوال الواردة في معنى ((الكفلين)) جميعها صحيحة ومحتملة؛ فهناك من الآيات والأحاديث ما يشهد لها.

يقول القرطبي: «وهذا مثل قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ...﴿٥٤﴾﴾ [القصص]»[١٤٠].

وجاء عن النبي ﷺ فيما سبق من الأحاديث ما يدل عليه وما ورد أيضا أنه بمعنى: "الأجرين بإيمانهم"[١٤١].

قال ابن رجب: «ويشهد لذلك: أن الله ضاعف لهذه الأمة لكونها خير أمة أخرجت للناس أجرها مرتين»[١٤٢].

فضلا عن أن أهل اللغة ذكروا هذه المعاني عند بيانهم لمعنى الكفل مما يمكن من الجمع بينها عند تفسير الآية.

وليس التعبير بالأجر على المجاز أو على التمثيل، إنما هو أجر على الحقيقة، وهو تعبير عجيب إذ إن رحمة الله لا تتجزأ، فبمجرد مسها للإنسان تمنحه حقيقتها. إلا أنّ فيه زيادة امتداد للرحمة وزيادة فيض[١٤٣].

قال السعدي: «لا يعلم وصفهما وقدرهما إلا الله تعالى أجر على الإيمان، وأجر على التقوى، أو أجر على امتثال الأوامر، وأجر على اجتناب النواهي، أو أن التثنية المراد بها تكرار الإيتاء مرة بعد أخرى»[١٤٤].

وإنما يضاعف الأجر للمؤمن؛ لتعلق النفوس بما تدين به فيتعسر عليها التخلص منه وتركه[١٤٥].

ولعل المراد من هذا التشبيه التفاوت في الأجور، وهو ليس منوطا بالعمل كثرة وقلة، فكم من عمل قليل أجدى ما لا يجديه العمل الكثير، وإنما شرفت الأمة وتضاعف ثوابها ببركة سيادة نبيها وشرفه وعظمته كما قال الله تعالى، وهي من خصائص عظيم قدر نبينا ﷺ ورفعة مكانته عند الله عز وجل.

ثم وعدهم تعالى بأمرين اثنين زيادة لما سبق أنّ لهم بهذا الإيمان نورا يمشون به في الدنيا والآخرة، وأن لهم مغفرة منه اذا ما وقع منهم من أخطاء، أو آثام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

ومعنى النور هنا: استعارة للهدى الذي به يمشي في طاعته تعالى، أو أن يكون وعدا بالنور الذي يسعى بين الأيدي يوم القيامة(١٤٦).

وعلى ذلك نرى أن المفسرين ذكروا فيه أقوالا كان مبناها على ذلك، وهو ما رووه فيما يخص الدنيا قول ابن عباس رضي الله عنهما أنه القرآن، وقول مجاهد أنه الهدى والبيان، بمعنى أن ييسر دلالة لكم تهتدون بها إلى الحق، فأعطاكم قرآنا فيه الهدى الذي يفضي بكم إلى سبيل الخير والفلاح، وهو ما يؤيده قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ .... ﴿١٢٢﴾﴾[الأنعام]، وقوله أيضا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾[الأنفال].

وأما ما يخص الآخرة فعلى الصراط، وهو علامة للمؤمنين يوم القيامة، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم .... ﴿١٢﴾﴾[الحديد](١٤٧).

قال ابن عاشور: «إنها تمثيل لحالة القوم الطالبين التحصيل على رضى الله تعالى والفوز بالنعيم الخائفين من الوقوع في ضد ذلك بحالة قوم يمشون في طريق بليل يخشون الخطأ فيه فيعطون نورا يتبصرون بالثنايا فيأمنون الضلال فيه»(١٤٨).

إنها حقا هبة الله يودعها القلوب التي تستشعر بتقواه، وتؤمن برسوله حق الإيمان، فترى الحقيقة من وراء الحجب والحواجز لتنير تلك القلوب فتشرق، ولا تلتوي بها الطريق(١٤٩).

ثم ترتب على ذلك مغفرة الذنوب والمعاصي، مع الصفح عنها وسترها، فالإنسان يقصر حتى لو عرف الطريق، فهو إنسان مهما وهب من النور، وذلك أنه محتاج إلى مغفرة لذنوب وقعت منه، وإلى رحمة تسدده ويتجنب بها المعاصي ويهتدي للتوبة إن عصى[١٥٠].

لقد تضمن النص التفاتا إلى المؤمنين منطويا على التعقيب والحث والبشرى، وإيذانا بأنه لا حرج على فضل الله ولا يحق لأحد أن يحتكره فصاحب الفضل يؤتيه من يشاء ممن استحقه بعمله الصالح وتقواه، وان المسلم يستمد حافزا على تقواه والاهتداء بنوره الهادي لنيل أجره المضاعف[١٥١].

المبحث الرابع

شرفية نساء النبي ﷺ

ورفعة مكانتهن على نساء العالمين

حدد القرآن الكريم قيما أساسية للحياة في تصورها الإسلامي والتي وجدت ترجمتها حية في بيت النبوة وخاصة حياتهم، ولتتحقق بأدق المشاهد وأوضحها فيهم والذي سيبقى منارة لكل لمسلمين حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين[١٥٢].

إن ما نروم الحديث عنه هو تخييره عليه الصلاة والسلام لنسائه بين مفارقتهن ليُتحصلُ لهنّ الحياة الدنيا وزينتها عند غيره، وبين صبرهنّ معه على ضيق الحال ولهنّ في ذلك المثوبة عند الله، لكنهن وقع اختيارهنَ لله ولرسوله والدار الآخرة، فجُمعَ لهنّ بين خيري الدنيا وسعادة الآخرة[١٥٣].

وإنما ذكرت الآيات على نسق واحد في أمر أمهات المؤمنين بآداب وأخلاق تليق بأمثالهن؛ لأن الله سيجعلهن قدوة يقتدي بهن أمثالهن من النساء، فهو جل جلاله إنما هددهن وأوعدهن إذا صنعن ما لا يليق بهن، ثم أمرهن بالأخلاق العالية وحضهن عليها فقال: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحزاب].

وقبل الشروع ببيان معناها لا بد من ذكر سبب نزولها مع ما ناسب مجيئها بين السابق واللاحق لنصل إلى نتيجة فهم النص من سياق الحديث عنها.

فعن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: دخل أبو بكر ﷺ يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس جلوسا ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر ﷺ، فدخل، ثم أقبل عمر ﷺ، فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالسا حوله نساؤه، واجما ساكتا، قال: فقال: لأقولن شيئا أضحك النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة،

سألتني النفقة، فقمت إليها، فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: "هن حولي كما ترى، يسألنني النفقة"، فقام أبو بكر ﷺ إلى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها، فقام عمر ﷺ إلى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن: والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئا أبدا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأحزاب]، حتى بلغ ﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحزاب]، قال: فبدأ بعائشة رضي الله عنها، فقال: "يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك"، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله، أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله، والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال: "لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتا، ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا"[١٥٤].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: يا عائشة، إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك، قالت: وقد علم أن أبواي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأحزاب]، حتى بلغ ﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحزاب]، فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. وفعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت[١٥٥].

ثم إن هذه الآية متصلة بما تقدمها من منع إيذاء النبي ﷺ كما ذكرها المفسرون في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحزاب]، وذلك أنه لما اجتمع أزواجه ﷺ في الغيرة، وطلبن منه النفقة والكسوة وهو لا يقدر عليه في كل وقت، ولم يزلن في طلبهنّ متفقات وفي مرادهنّ متعنتات، فشَقَّ ذلك عليه حتى آلى منهن شهرًا، فأراد الله أن يسهل الأمر عليه وأن يرفع درجة زوجاته، ويُذْهِبَ عنهن كل أمر ينقص أجرهن، فأمره بتخييرهن[١٥٦].

قال الهرري: «لما ذكر زيادة عقابهن إذا اتين بفاحشة مبينة من قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠﴾ [الأحزاب]، أتبعه بذكر ثوابهنّ إذا هنّ عملن صالحا مع ما هيأه الله لهنّ من رزق كريم في الدارين، ففي هذه الدار التوفيق إلى إنفاق ما يرزقن على وجه يكون لهن الثواب وعظيم الاجر، وفي الآخرة يرزقن ما لا يحد ولا يوصف من غير نكد ولا كدر»[١٥٧].

نجد في هاتين الآيتين السابقتين أن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يخير أزواجه بين أن يعشن معه معيشة الكفاف والزهد في زينة الحياة الدنيا، وبين مفارقتهن ليحصلن على ما يشتهينه من زينة الحياة الدنيا[١٥٨].

كما وأن فيها الحث على منع إيذائه ولو من أقرب الناس إليه، وفيها أدب عال لبيت النبوة الأطهار وتربية لنسائه على العفة والكرامة وحب الله ورسوله، ووصف دقيق لما كان عليه بيت النبي عليه الصلاة والسلام من التقشف[١٥٩].

وهذا التوجيه يخص ما سبق من النص. أما ما لحقه فلكل قول صدق بيان، ولكل حق حقيقة، فجاء التصريح بفضلهن لأنهنّ أعلم الناس بما بين الله ونبيه، وبخفايا الأسرار ودقائق الأمور وما لديه من الزلفى، فلا يشبههن أحد من النساء ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزلة، فإذا استقصيت النساء جمعا لم توجد منهن جماعة واحدة تساويهن في الفضل والكرامة[١٦٠].

قال الرازي: «لما ذكر أن عذابهن ضعف عذاب غيرهن وأجرهن مثلا أجر غيرهن كالحرائر بالنسبة إلى الإماء، فقال: (لستن كأحد) ومعنى قول القائل ليس فلان كآحاد الناس، يعني ليس فيه مجرد كونه إنسانا، بل وصف أخص موجود فيه، فكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ [الأحزاب]، لا يوجد في غيركن وهو كونكن أمهات جميع المؤمنين وزوجات خير المرسلين، وكما أنه ﷺ ليس كأحد من الرجال، كما قال: "لست كأحدكم"[١٦١]، كذلك قرائبه اللاتي يشرفن به وبين الزوجين نوع من الكفاءة»[١٦٢].

والمعنى منه أنهن امتزن بشرف الزوجية لرسول الله ﷺ وأمومة المؤمنين، فهن لسن كواحدة من نساء عصركن، فكل واحدة أفضل من كل واحدة منهن، فالأحد باق على وصف المذكر إلا أن موصوفه محذوف، ولا بد عندها من اعتبار الحذف في جانب المشبه كما أشير إليه، ثم إن تفضيل كل واحدة من نسائه ﷺ على كل واحدة من سائر النساء لا يلزم أن يكون لهذه الآية، بل هو لدليل آخر إما عقلي أو نص مثل قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ... ۝٦﴾ [الأحزاب].

وقيل يجوز أن يكون ذلك لها فإنها تفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منهن على سائر النساء لأن فضل الجماعة على الجماعة يكون غالبا لفضل كل منها[١٦٣].

قال ابن عاشور: «وظاهره تفضيل لجملتهن على نساء هذه الأمة، وذلك أنهن اتصلن بالنبي عليه الصلاة والسلام اتصالا أقرب من كل اتصال وصرن انيساته ملازمات شؤونه فيختصصن باطلاع ما لم يطلع عليه غيرهن من أحواله وخلقه في المنشط والمكره، ويتخلقن بخلقه أكثر مما يقتبس منه غيرهن، ولأن إقباله عليهن إقبال خاص، ألا ترى إلى قوله ﷺ: "حبب إلي النساء والطيب"[١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ... ۝٢٦﴾ [النور]، ثم إن نساء النبي عليه الصلاة والسلام يتفاضلن بينهن» [١٦٥].

ثم قيد هذا الشرف العظيم بقوله: ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ فإن الأكرم عند الله هو الأتقى، فبين أن الفضيلة هذه إنما تكون لهن بملازمتهن للتقوى لا لأجل اتصالهن به ﷺ وقد وقع منهن التقوى والإيمان الخالص، والمشي على نهجه عليه الصلاة والسلام في حياته وبعد مماته، وفعل الشرط استعمل في الدلالة على الديمومة، أي: فإن دمتن على تقوى الله فإن نساء النبي ﷺ متقيات من قبل، وجواب الشرط دال عليه ما قبله، والمعنى: إن اتقيتن فلستن كأحد من النساء[١٦٦].

فضلا عن أن التقييد هو إلهاب وتحريض على الازدياد من التقوى، لا لقصد الاحتراز عن ضد ذلك، وقريب من هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لحفصة رضي الله عنها: "إن عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من

الليل"[١٦٧]، فلما أبلغت حفصة رضي الله عنها أخاها لم يترك قيام الليل بعد، لعلمه أن المقصود هو التحريض على القيام[١٦٨].

يتضح مما سبق أن للنص تعلقا بالسياق والذي وضع مدار مفهومية نوال الأجر مرتين في هذا المناط، وذلك لالتزامهن وترك ما في الدنيا من زخارف وزينة، ولهنّ من المكانة العظمى والخصوصية القصوى، فهن لسن كأحد من النساء في المنزلة والقرب وهو على سبيل التخصيص، فضلا عن أنهنّ أمهات لجميع المؤمنين وهو على سبيل التعميم.

وعودة لذي بدء لنعيش في جو النص المعني من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ فمعلوم أنه لما قدم درء المفاسد من باب التخلي، أتبع بجلب المصالح من طراز التحلي فبعد أن ذكر زيادة عقابهن إذا ما أتين بفاحشة، أردفه بذكر الثواب لهنّ إن عملن صالحا مقابلة لقوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ فأعقب الوعيد بالوعد جريا على سنة القرآن.

فضلا عن أنهنّ بيت النبوة ومهبط الوحي، ومصدر العلم والمعرفة، ومنبع الحكمة وأساس الهداية، والقدوة لغيرهنّ من النساء، لذا كانت زلة أهل الإحسان كبيرة والمؤاخذة عليها أكبر، وإحسانهم عظيم وجزاءهم عليه أعظم، فاذا كان الذنب منهن كبيرا، فالمعصية الصغيرة في قوة الكبيرة، فهذا مقام الإساءة، وذاك في مقام الإحسان.

ولقد هيئ الله لهن من الرزق الكريم في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا توفيق للإنفاق على وجه يكون لهن فيه عظيم الأجر والثواب مما رزقن به، وفي الآخرة سيرزقن فيما لا يحد ولا يوصف من غير كدر ولا نكد[١٦٩].

والمعنى المراد من القنوت فيما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: (من يطع الله منكن، وتعمل صالحا لله ورسوله بطاعته)[١٧٠].

وقال قتادة: (كل قنوت في القرآن فهو طاعة)[١٧١].

وعنه وعن الشعبي انهما قالا: (من يطيع ويخضع بالعبودية)[١٧٢].

فالقنوت هو ملازمة الطاعة لله تعالى، في إتيان الواجبات وترك المحرمات والمكروهات، والخضوع والخشوع لذاته. بالمداومة على العمل، فمن داوم العمل لله فهو مطيع(١٧٣).

والعمل الصالح إنما هو ترجمان لعملية الطاعة والخضوع(١٧٤).

ونلحظ أن اختيار القنوت من الحق سبحانه لعدم محبته للطائع أن يلمّحَ للناس بطاعته، وهو كما في قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة]، أي: ساكتين، فرب معصية أورثت ذلا وانكسارا، خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا.

والمراد به هو السكوت عن طلبهنّ بما لم يأذن الله تعالى ورسوله به من زيادة الإنفاق وثياب الزينة وغيرها(١٧٥).

قال الماتريدي: «في الآية دلالة بيان فضيلة أزواج رسول الله؛ لمكان رسول الله وعظيم قدره، حيث خاطبهن من بين غيرهن من النساء كما خاطب مريم بقوله: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[آل عمران]» (١٧٦).

ومن الملاحظ أن اقتران لفظ الجلالة برسوله ﷺ وعطفه من قوله تعالى: ﴿مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ دلالة على مقامه العظيم عند ربه، وتكريمه بجعل طاعته غير منفكة عن طاعته جل وعز(١٧٧).

فالقنوت لله: هو عدم الخروج عن مراقبته أصلا والالتفات لغيره، مع إدامة جميع الطاعات.

وأما القنوت لرسوله: فبعدم مخالفتهنّ لأمره، وارتضاء عيش غير عيشه، لتصفية فكره وتمكنه غاية التمكن بما أرسل به من رحمة العباد وإنقاذهم من الأنكاد(١٧٨).

ثم إننا نلحظ سبب ماهية كون القنوت مذكرا، والعمل مؤنثا، وكون الخطاب موجه إلى نساء النبي ﷺ، فالقنوت من أعمال القلب، والنساء بإمكانهنّ أن يصلن للغاية التي ينالها الرجال؛ فجيء بضمير التذكير معه كون

القانتين من الذكور أكثر منهم في الإناث، وهو ما نشهده من قوله تعالى لمريم عليها السلام ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ [التحريم]، ولم يقل من القانتات.

وأما العمل فهو من عمل الجوارح، والمرأة لا تبلغ فيه طاقة الرجال، فمهما بادرت على نفسها بالمعالجة والمشقة لن تبلغ ما يبلغ الرجل في النهاية، ولذا جاء بالتأنيث في فعل العمل؛ ليشير لنا بهذه الحقيقة[١٧٩].

وذكر البقاعي أنه لما كان يفهم منه الاقتصار على عمل القلب من قوله: ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ لحظ إلى عمل الجوارح والرفق بهن والرضى بالمستطاع كقوله عليه الصلاة والسلام: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم"[١٨٠]، وأما ما يخص عمل القلب فلا يمكن الرضى فيه بدون غاية، فلذا جاء ﴿ يَقْنُتْ ﴾ مذكرا [١٨١].

فضلا عن توارد العطف بينهما ليشير إلى أن القنوت لا يخرج عن كونه عمل لتكرار العمل الصالح وعطفه عليه، فالقنوت من عمل القلب وهو الولاء والخشوع، وليكون له أثر يخرجه إلى مجاله العملي والسلوكي، فالعمل هو المحك الذي يظهر ما في القلب من معتقدات ومشاعر[١٨٢].

وفسره البعض بالطاعة والدفع للتكرار فيكون معناه: ومن يقنت منكن لرسوله وتعمل صالحا له سبحانه[١٨٣].

ثم إنَّ السيئة تعظم أحيانًا بشرف الزمان أو المكان، وقد تضاعف بشرف فاعلها وقوة معرفته، ولا جدوى أن قوله تعالى: ﴿ نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ له نصيب من هذه الشرفية.

قال الطبري: «يعطها الله ثواب عملها، مثلي ثواب عمل غيرهن من سائر نساء الناس»[١٨٤].

وقال البغوي: «مثلي أجر غيرها، قال مقاتل: مكان كل حسنة عشرين حسنة»[١٨٥].

وقال الألوسي: «ويستدعي هذا أنه إذا أثيب نساء المسلمين على الحسنة بعشر أمثالها؛ أثبن على الحسنة بعشرين مثلاً لها، وإذا زيد للنساء على العشر شيء؛ زيد لهن ضعفه»[١٨٦].

وقال ابو حيان: «وكونهن تحت الرسول أكثر مما يلزم غيرهن، فضوعف لهن الأجر والعذاب .... وكون الأجر مرتين بعد هذا القول، لأن العذاب في الفاحشة بإزاء الأجر في الطاعة ... وفيه إعلام بأن كونهن نساء، مع مقارفة الذنب، لا يغني عنهن شيئا، وهو يغني عنهن، وهو سبب مضاعفة العذاب»[١٨٧].

فالآية السابقة تقرر أن مضاعفة العذاب لمن تأتي بالفاحشة من قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ وهنا تقرر أن من تخضع لله وتخشع وتعمل صالحا يضاعف لها لأجر، لكرامتها عند الله ولوجودها في منزل الوحى ونور الحكمة، بيت النبوة وعين الهداية[١٨٨].

وعليه فيكون المعنى أنهنّ عليهن السلام لهنّ الأجر على الطاعة مثل ما يستحقه غيرهن من النساء إذا فعلن تلك الطاعة، وهو دليل قوي على أن معنى الضعفين مرتين لا ثلاثا؛ لأن المراد إظهار شرفهن ومرتبتهن في الطاعة والمعصية، فحسنتهن وسيئتهن كحسنتين وسيئتين ولو كانت ثلاث سيئات لم يناسب ذلك لكون حسنتهن كحسنتين، فالله أعدل من أن يضاعف العقوبة عليهن مضاعفة تزيد على مضاعفة أجرهن[١٨٩].

وورد عن زين العابدين أنه قال له رجل: أنتم أهل البيت مغفور لكم فغضب وقال: نحن أولى أن يجري فينا ما أجرى في أزواج النبي ﷺ من أن نكون كما تقول، إنا نرى للمحسن منا ضعفين من الأجر وللمسيء ضعفين من العذاب، ثم تلا الآية هذه والتي تليها، وكان تضعيف العذاب عليهن يسيرا عليه سبحانه، فلا يمنعه كونهن نساء النبي ﷺ عنه، بل هو سبب له[١٩٠].

ومما ورد أن عمرا ﷺ كثيرا ما يقرأ سورتي يوسف والأحزاب في صلاة الفجر، فإذا ما بلغ يا نساء النبي رفع بها صوته، فقيل له لم ذاك فقال: أذكرهن بالعهد[١٩١].

وهكذا ندرك كيف ميز الله تعالى أمهات المؤمنين، لعظم مكانتهن، ومشاهدتهن من رسول الله ﷺ لم يشاهده أحد غيرهن، من كرم السلوك، وحكمة التوجيه[١٩٢].

واذا تأملنا في الأسلوب القرآني في هاتين الآيتين نجد أنه تعالى غلّبَ جانب الرحمة على جانب الغضب، وذلك عند ذكره الفاحشة ومضاعفة العذاب فجاء الفعل ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ ليبين ما لم يسم فاعله، وفي الحديث عن

القنوت له جل شأنه جاء الفعل ﴿ نُؤْتِهَآ أَجْرَهَا ﴾ مسندا إليه بالمباشر، وكأنه سبحانه لا يريد المواجهة بذاته في مقام العذاب، فالكريم الحي يظهر نفسه وفعله عند النفع، لا يذكر ذلك عند الضر.

فضلا عن أن بناء الفعل للمجهول ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ فيه دلالة على لطف الله ورحمته فهو يتحبب ويتودد لخلقه جميعا، ويرجو من العصاة أن يرجعوا اليه سبحانه ويفرح بتوبة عباده(١٩٣).

وهذا من لطائف الوعود في هذه الآية الكريمة، فإسناده فعل إيتاء أجرهن إلى ضمير الجلالة فيه تصريح بالتشريف لإيتائهن الأجر؛ لأنه هو المأمول بهن.

كما وأن في إضافة الضمير (ها) الى الأجر من قوله تعالى: ﴿ أَجْرَهَا ﴾ فيه إشارة لتعظيم هذا الأجر بما يناسبه المقام والتشريف استحقاقا لهذا الأجر، وفي عوده إلى ﴿ وَمَن ﴾ باعتبار أنها صادقة على واحدة من نساء النبي ﷺ(١٩٤).

ثم إن هاتين المرتين في المثوبة والأجر هي مرة لطلبهن رضا رسول الله ﷺ بالقناعة وحسن المعاشرة، وأخرى على الطاعة والتقوى والتوقر على عبادة الله(١٩٥).

والغالب أن الحق تعالى يعجل على خواصه في الدنيا قبل الآخرة، بمصائب وأهوال، تصفية وتطهيرا، ولا يبعدهم من حضرته بما اقترفوا(١٩٦).

والظاهر أنه يضاعف لهن أجرهن وعلى الأعمال الصالحة التي يعملنها بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وليس المقصد بالنسبة إلى أعمالهن الصالحة التي عملنها في حياته ﷺ فقط(١٩٧).

ولسائل أن يسأل ما الداعي لتلك الخصوصية في المثوبة على الطاعة، والعقوبة على الذنب!

والجواب على شقين:

الأول: أنهن شاهدن من الزواجر عن الذنوب ما يشاهده غيرهن، ولأن في معصيتهن أذى لرسوله ﷺ، وذنب من آذاه أعظم من ذنب غيره. ولذلك قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ

عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب]، ثم قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾[الأحزاب].

الثاني: أنهن أشرف من سائر النساء لقربهن من رسول الله ﷺ، فكانت الطاعة منهن أشرف، كما أن المعصية منهن أقبح. ولذلك قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ ...﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب]، دلالة على ذلك[١٩٨].

إنها آداب إلهية أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، وكلها تهدف إلى بعد المرأة عن منطقة الخطر، واجتنابها الطرق التي قد تؤدى بها إلى الوقوع في المعصية، ونساء النبي ﷺ أولى الناس بالبعد التام عن هذا كله، وإنما جاء الخطاب لهن أولا لأنهن في مركز القيادة ومسؤولية الريادة، وفي بيت النبوة وهن أمهات المؤمنين، وعندهن الكثير من الأخبار، والناس في أشد الحاجة لمعرفة سيرة الرسول إذ هو القدوة الحسنة للمسلمين، فنساؤه معرضات للتحدث معهن وسؤالهن عن الوحى والحديث، فكان النهى أولا، وليعلم الجميع أن هذا دواء أعطى أولا لأطهر النساء وأعفهن على الله، وفي قبوله فليتنافس المتنافسون[١٩٩].

وبعد ذلك يأتي وصف الجزاء لذلك المشهد العظيم وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾، فأفرد جل شأنه لكل منهن بالخطاب ﴿ لَهَا ﴾ لعظم شأنهن وإلا فجاز أن يأتي بالجمع (لهن رزقا)، بسبب قناعتهن مع النبي ﷺ بالتخلي من الدنيا وتوفير الحظ في الآخرة[٢٠٠].

واستشف البعض تحقق الوقوع من التعبير بالماضي في ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ دون المضارعة، فضلا عن أسناده إلى ضمير الجلالة بوجه صريح ليحظى بتشريف للمعدّ لهن لأنه المأمول بهن[٢٠١].

قال ابن كثير: «هن في منازل رسول الله ﷺ، في أعلى عليين، فوق منازل جميع الخلائق، في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش»[٢٠٢].

وذكر الطبري وغيره أن المعنى: أعتدنا لها في الآخرة عيشا هنيئا وثوابا حسنا في الجنة[٢٠٣].

قال القرطبي: «وأهل التفسير على أن الرزق الكريم الجنة»[٢٠٤].

وجوز ابن عطية أن المقصود به الرزق الدنيوي من حيث هو حلال وطيب[٢٠٥].

يتبين مما سبق أن الرزق الكريم فيه زيادة على ما أعده الله لهن من الكرامة في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا تكون مرموقة بعين الغبطة لدى نساء العالمين، ينظر إليها نظرة مهابة وإجلال، وفي الآخرة رفعة في الدرجات، وعظم المنازل في الجنات عنده تعالى[٢٠٦].

وقد أشار الرازي إلى معنى لطيف في وصفه بالكرم، فهو في الدنيا لا يتأتى بنفسه، إنما مسخر للغير يمسكه ويرسله إلى الأغيار، وأما في الآخرة فلا ممسك له ولا مرسل في الظاهر؛ فهو يتأتى بنفسه؛ فلأجل ولهذا لا يمكن وصفه بالكريم في الدنيا إلا الرزق، وفي الآخرة يوصف نفس الرزق وذاته بالكريم، فهو يأتي بلا أسباب، فناسب أن يوصف هو نفسه بأنه كريم[٢٠٧].

وهكذا أشار النص إلى صفحة رائعة من حياة النبي ﷺ الخصوصية في كل قوة وصميمية، وفيها رد مفحم على من حاول أن يغمزه ويوهم أنه استغرق في ملاذ الدنيا وشهواتها ونعيمها حينما تيسرت أموره وكثرت الأموال بين يديه.

ومنع إيذائه أو مضايقته، ولو من أقرب الناس إليه، وفيها تربية لنسائه على الزهد والعفة والخلق السامي، والترفع عن حطام الدنيا المزخرف ومتاعها الزائل[٢٠٨].

إننا كثيرا ما نخطئ حين نتصور أن المجتمع الإسلامي في عصر النبوة مجرد من كل المشاعر والعواطف البشرية، ظننا منا رفعهم وتنزيههم عما نعدُّه نحن نقصا وضعفا، لكن الحقيقة أننا نرسم صورة غير واقعية ذو هالات غامضة؛ لتبقى شخوصهم حسنة فهي أقرب إلى الأطياف التي لا تلمس ولا تتماسك في الأيدي؛ لنشعر بهم أنهم مجتمعا ملائكيا فلا يستطاع التأسي والتأثر بهم، يأسا في إمكان التشبه والاقتداء العملي في الحياة الواقعية بهم، ومن ثم تنقطع هذه الصلة البشرية بيننا وبينهم لتفقد استجاشة المشاعر بالأسوة والتقليد، لتحل محلها الانبهار

والروعة، اللذان لا ينتجان إلا غموضا مبهما، وعندها فلا أثر في توهج القلب بالتأسي العملي والاقتداء الواقعي في الشعور[٢٠٩].

الخاتمة

الاختيار القرآني في التعامل مع الألفاظ له إيحاؤه ورمزيته التي تبارى فيه المتذوقون إزاه، تبعا لتعدد إشاراته؛ والوقوف على أسراره السياقية، وعندها نوجز أهم ما جاء فيه البحث وهي على ما يأتي:

١) ورود لفظ المرتين لا يشترط مجيئه في حسن الاعمال وخيرها دون سيء الأعمال وشرها، إنما يأتي في كلا الأمرين ليدل بلفظه على المعنى المطلوب منه، وهو إعادة الأمر تلو الآخر ليس متشابها إنما على وجه الاختلاف في الأجر أو العقاب.

٢) شَغلَ المنافقون كثيرا من الآيات، وشغلوا أفكار المسلمين بتخلفهم المرة بعد الأخرى، والنصوص القرآنية في السور المتوالية تكشف لنا عن طبيعة هذه الأعراض.

٣) تكرار ذكر المنافقين لأنهم آفة الجماعات، وداؤها الدوى، إذ إن هم مهروا في النفاق لكثرة ممارستهم له حتى أتقنوه، فحاق بهم ما كسبوا باستحقاقهم العذاب المضاعف.

٤) تعرض المنهج القرآني بالعلاج بشتى أساليبه الربانية الفريدة، باحتواء صورة المناعة ضد الداءات التي تصيب الأمم من خطرهم وضررهم اللذين يفوقان خطر وضرر المعروفين من عامة المنافقين.

٥) ثناء الله تعالى على الذين آمنوا من أهل الكتاب بكتاب الله، في مشهد واقعي لفريق منهم أعلنوا الإيمان والتصديق به ﷺ، وصبروا إزاء الجاهلين الذين كانوا يؤذونهم وقابلوا الإساءة بالإحسان وأنفقوا مما رزقهم الله، لذلك جاء الأمر مرتين لهؤلاء الذين جاهدوا هذه الطبيعة السيئة وانتصروا على أنفسهم، فأصبحوا قمماً إيمانية تبين كذب بني إسرائيل وإصرارهم على الباطل.

٦) الترفع عن اللغو والامتثال بالسماحة والود ورسم الطريق الواضح الذي لا لبس فيه، فلا مشاركة للجهال ولا مخاصمة لهم، إنما الترفع وحب الخير حتى للمسيء.

٧) اختصاص الأمة المحمدية بفضائل جليلة ومنح عظيمة، وتحريضهم على تقوى الله واتباع نبيه ﷺ، والرد على المتفاخرين من أهل الكتاب، وإنما شرفت الأمة وتضاعف ثوابها ببركة سيادة نبيها وشرفه وعظمته وهي من خصائص عظيم قدر نبينا ﷺ ورفعة مكانته عند الله عز وجل.

٨) تفاوت الأجور ليس منوطا بالعمل كثرة وقلة، فكم من عمل قليل أجدى ما لا يجديه العمل الكثير، فالله جل وعز هو صاحب الفضل يؤتيه من يشاء ممن استحقه بعمله الصالح وتقواه.

٩) الحث على منع إيذائه ﷺ ولو من أقرب الناس إليه، وفيها أدب عال لبيت النبوة الأطهار وتربية لنسائه على العفة والكرامة وحب الله ورسوله، ووصف دقيق لما كان عليه بيت النبي عليه الصلاة والسلام من التقشف.

١٠) اقتران لفظ الجلالة برسوله ﷺ دلالة على مقامه العظيم عند ربه، وتكريمه بجعل طاعته غير منفكة عن طاعته جل وعز.

١١) التصور الخاطئ أن المجتمع الإسلامي الأول هو مجتمع ملائكي مجرد من المشاعر والعواطف البشرية، بقصد الرفعة والتنزيه لما نعدُّه نقصا وضعفا، لكن الحقيقة هي أنا نرسم لهم صورة غير واقعية، وعندها يمتنع التأسي بهم أو التأثر بأحوالهم.

الهوامش

(١) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي: ٧/ ٣٤٣٠.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ: ٣/ ١٧٠٣ ـ ١٧٠٦.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ١٤/ ٤٤٠.

(٤) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م: ٣/ ٣٤٣، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ: ٢/ ٣٨٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ: ٢/ ٣٠٥، وزاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ: ٢/ ٢٩٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ: ٣/ ٩٦.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ: ١١/ ١٩.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ: ٣/ ٧٥.

(٧) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل،، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ٤/ ١٤٠، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، بَيروت،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٥/ ٣٨٤، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م: ٦/ ٣٩٣.

(٨) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت: ٢/ ٨٤، والتفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة: ٦/ ٨٨٥، وزهرة التفاسير: ٧/ ٣٤٣١.

(٩) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م: ٩/ ٥٤٥٤.

(١٠) أنوار التنزيل: ٣/ ٩٦.

(١١) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ٣/ ٣٤٣، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٨/ ٢٤٠، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ: ١/ ٦٤٦.

(١٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٧٥، والمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه: ٧٦٤، ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ: ١٦/ ١٣٠، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ: ٣/ ٢٠٩.

(١٣) الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٤١.

(١٤) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت: ٤/ ٣٥٨.

(١٥) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م: ١١/ ١٥، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ ـــ ١٩٤٦م: ١١/ ١٢.

(١٦) ينظر: تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٤٥٢.

(١٧) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٦/ ٨٨٥.

(١٨) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٣هـ: ٢/ ١٠، والسراج المنير: ١/ ٦٤٦.

(١٩) ينظر: زاد المسير: ٢/ ٢٩٢، ومفاتيح الغيب: ١٦/ ١٣٠، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٤١.

(٢٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٤/ ٢٠٤.

(٢١) ينظر: فتحُ البيان: ٥/ ٣٨٥، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الآرمي العلوي الهروي الشافعي، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م: ١٢/ ٢٤.

(٢٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٤٥٤.

(٢٣) ينظر: تفسير المراغي: ١١/ ١٣.

(٢٤) ينظر: المنار: ١١/ ١٦، وتفسير المراغي: ١١/ ١٣، وحدائق الروح والريحان: ١٢/ ٢٣، وتفسير الشعراوي: ٩/ ٥٤٥٤.

(٢٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٤١.

(٢٦) ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣ه: ٩/ ٥٢٧ ــ ٥٢٨.

(٢٧) ينظر: جامع البيان: ١٤/ ٤٤٣ ــ ٤٤٤، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية ، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ: ٦/ ١٨٧٠ ــ ١٨٧١، ولطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة: ٢/ ٥٩، وبحر العلوم: ٢/ ٨٥، وتفسير القرآن للسمعاني: ٣/ ٣٤٤، ومعالم التنزيل: ٢/ ٣٨٣، والمحرر الوجيز: ٣/ ٧٦ـ٧٧، وزاد المسير: ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ومفاتيح الغيب: ١٦/ ١٣٠ ـ ١٣١، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،١٤٢٠هـ: ٥/ ٤٩٧، واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م: ١٠/ ١٩٠ـ ١٩١، والجواهر الحسان: ٣/ ٢٠٩، والسراج المنير: ١/ ٦٤٦.

(٢٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر: ١/ ٤٦٠.

(٢٩) ينظر: جامع البيان: ١٤/ ٤٤٥.

(٣٠) التحرير والتنوير: ١١/ ٢٠.

(٣١) ينظر: تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٤٥٧.

(٣٢) ينظر: لطائف الإشارات: ٢/ ٥٩.

(٣٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٧٧، وزاد المسير: ٢/ ٢٩٣، والبحر المحيط: ٥/ ٤٩٧، وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٠٥.

(٣٤) ينظر: النكت والعيون: ٢/ ٣٩٧، وزاد المسير: ٢/ ٢٩٣.

(٣٥) ينظر: المنار: ١١/ ١٦، وتفسير المراغي: ١١/ ١٣، وفي ظلال القران: ٣/ ١٧٠٦، وحدائق الروح والريحان: ١٢/ ٢٤.

(٣٦) ينظر: في ظلال القران: ٣/ ١٧٠٦، والتفسير القرآني للقرآن: ٦/ ٨٨٦.

(٣٧) ينظر: تفسير الخطيب المكي، السيد عبد الحميد الخطيب، دار الفكر الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م: ٧.

(٣٨) التحرير والتنوير: ١١/ ٢٠، وينظر: البحر المحيط: ٥/ ٤٩٧، واللباب: ١٠/ ١٩٠.

(٣٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٤/ ٩٨.

(٤٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م: ٣٥٠.

(٤١) ينظر: زهرة التفاسير: ٧/ ٣٤٣١ ــ ٣٤٣٢.

(٤٢) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ: ٢/ ٤٥٤، وفتحُ البيان: ٥/ ٣٨٦، والتفسير الوسيط للطنطاوي: ٦/ ٣٩٤.

(٤٣) إرشاد العقل السليم: ٤/ ٩٨.

(٤٤) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٦/ ٨٨٥.

(٤٥) ينظر: تفسير الشعراوي: ٩/ ٥٤٤٩.

(٤٦) ينظر: التفسير الحديث: ٩/ ٥٢٦.

(٤٧) ينظر: المفردات: ٨٧٣، وتفسير المراغي: ٢٠/ ٧٠، والتحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٢.

(٤٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٩٢، مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٧، البحر المحيط: ٨/ ٣١٣، واللباب: ١٥/ ٢٧٠، والجواهر الحسان: ٤/ ٢٧٦.

(٤٩) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٨/ ١٠٩٥٦، والتفسير الوسيط للطنطاوي: ١٠/ ٤١٨.

(٥٠) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٥، والنكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٤/ ٢٥٩، وتفسير القرآن للسمعاني: ٤/ ١٤٨، ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٣٨، وزاد المسير: ٣/ ٣٨٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٩٨، تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٤٥، والتحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٣.

(٥١) التفسير الوسيط للطنطاوي: ١٠/ ٤١٩.

(٥٢) في ظلال القرآن: ٥/ ٢٧٠٠.

(٥٣) جامع البيان: ١٩/ ٥٩٤.

(٥٤) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٣/ ٤٠٢، ومعالم التنزيل: ٦/ ٢١٣، وزاد المسير: ٣/ ٣٨٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٩٧، واللباب: ١٥/ ٢٧٢.

(٥٥) ينظر: تفسير المراغي: ٢٠/ ٧١.

(٥٦) ينظر: الوسيط للواحدي: ٣/ ٤٠٢، ومعالم التنزيل: ٦/ ٢١٤، ومفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٧، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ: ٢٠/ ١٢٥.

(٥٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ إلى جميع الناس: ١/ ١٣٤ (١٥٤).

(٥٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م: ٧/ ٢٥٤، ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٣٩، وزاد المسير: ٣/ ٣٨٨.

(٥٩) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ١٠/ ٣٦٤.

(٦٠) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٦، والكشاف: ٣/ ٤٢١، وزاد المسير: ٣/ ٣٨٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٩٨، وأنوار التنزيل: ٤/ ١٨١.

(٦١) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٨/ ١٠٩٥٩، والتفسير الوسيط للطنطاوي: ١٠/ ٤٢٠.

(٦٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٧٠١، وتفسير المراغي: ٢٠/ ٧١.

(٦٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م: ٥/ ٥٠٠، والسراج المنير: ٣/ ١٠٧.

(٦٤) الوسيط للواحدي: ٣/ ٤٠٢، وتفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٤٥، واللباب: ١٥/ ٢٧٢، والسراج المنير: ٣/ ١٠٧.

(٦٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٩٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٩٨.

(٦٦) ينظر: تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م: ٨/ ١٨٠، والتفسير المنير: ٢٠/ ١٢٨.

(٦٧) التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٥.

(٦٨) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٧٠١.

(٦٩) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٦، ومعالم التنزيل: ٦/ ٢١٤، وتفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٤٥.

(٧٠) ينظر: نظم الدرر: ٥/ ٥٠٠.

(٧١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٩٨.

(٧٢) في ظلال القرآن: ٥/ ٢٧٠١.

(٧٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٥.

(٧٤) ينظر: نظم الدرر: ٥/ ٥٠١، والسراج المنير: ٣/ ١٠٧.

(٧٥) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٨، ومفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٨، وفتح القدير: ٤/ ١٧٨، وفتحُ البيان: ١٠/ ١٣٣.

(٧٦) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٨/ ١٨٠ ـ ١٨١، ومحاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه: ٧/ ٥٢٧.

(٧٧) ينظر: الوسيط للواحدي: ٣/ ٤٠٣، ومعالم التنزيل: ٦/ ٢١٤، واللباب: ١٥/ ٢٧٢، وفتح القدير: ٤/ ١٧٨، وروح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه: ١٠/ ٣٠٢، وتفسير المراغي: ٢٠/ ٧٢.

(٧٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٨، والتحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٥ـ ١٤٦، والتفسير المنير: ٢٠/ ١٢٦.

(٧٩) تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٤٥.

(٨٠) ينظر: اللباب: ١٥/ ٢٧٢، والتفسير القرآني للقرآن: ١٠/ ٣٦٤.

(٨١) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٨، ومفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٨، وفتح القدير: ٤/ ١٧٨.

(٨٢) النكت والعيون: ٤/ ٢٥٩، وينظر: زاد المسير: ٣/ ٣٨٨.

(٨٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٥ـ ١٤٦.

(٨٤) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ٤/ ١٤٨، ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٣٩، والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٩٢، وتفسير المراغي: ٢٠/ ٧٢، وتفسير الشعراوي: ١٨/ ١٠٩٦٣.

(٨٥) مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٨، والتحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٦.

(٨٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٥ـ ١٤٦.

(٨٧) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ٤/ ١٤٨، ومعالم التنزيل: ٣/ ٥٣٩، والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٩٢، ومحاسن التأويل: ٧/ ٥٢٧، وتفسير المراغي: ٢٠/ ٧٢.

(٨٨) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٥٩٨، والتحرير والتنوير: ٢٠/ ١٤٦.

(٨٩) مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٦٠٨، وينظر: السراج المنير: ٣/ ١٠٧.

(٩٠) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٧٠٢.

(٩١) ينظر: البحر المحيط: ١٠/ ١١٦، وروح المعاني: ١٤/ ١٩٢، ومحاسن التأويل: ٩/ ١٥٩، وتيسير الكريم الرحمن: ٨٤٣، وفي ظلال القرآن: ٦/ ٣٤٩٦، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت ــ لبنان،١٤١٥ هـ ــ١٩٩٥م: ٦/ ٢٣٦، والتفسير الحديث: ٩/ ٣٣٥، والتفسير الوسيط للطنطاوي: ١٤/ ٢٣٥ ــ ٢٣٦.

(٩٢) الكشاف: ٤/ ٤٨٣.

(٩٣) البحر المحيط: ١٠/ ١١٦.

(٩٤) روح المعاني: ١٤/ ١٩٢.

(٩٥) محاسن التأويل: ٩/ ١٥٩.

(٩٦) تيسير الكريم الرحمن: ٨٤٣.

(٩٧) أضواء البيان: ٧/ ٥٥٠.

(٩٨) التفسير الحديث: ٩/ ٣٣٣.

(٩٩) التفسير الوسيط للطنطاوي: ١٤/ ٢٣٦.

(١٠٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٤١ (١٨٨٣٦).

(١٠١) صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب الإجارة من العصر إلى الليل: ٢/ ٧٩٢ (٢١٥١).

(١٠٢) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل: ٣/ ١٢٧٤(٣٢٧٢).

(١٠٣) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٢.

(١٠٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨/ ٣٢.

(١٠٥) جامع البيان: ٢٣/ ٢١٤.

(١٠٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤٧٦، واللباب: ١٨/ ٥١١، والتحرير والتنوير: ٢٨/ ٤٣١.

(١٠٧) ينظر: زاد المسير: ٤/ ٢٤٠.

(١٠٨) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٢٠٧ــ ٢٠٨، وبحر العلوم: ٣/ ٤١١، والنكت والعيون: ٥/ ٤٨٥، والوسيط للواحدي: ٤/ ٢٥٧، ومعالم التنزيل: ٥/ ٣٦، والكشاف: ٤/ ٤٨٣، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٩، ومفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤٧٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٦٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٣/ ٤٤٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ: ٢/ ٣٤٩، ولباب التأويل: ٤/ ٢٥٣، واللباب: ١٨/ ٥٠٧، ونظم الدرر: ٧/ ٤٧٠، وتفسير المراغي: ٢٧/ ١٨٨، والتفسير القرآني للقرآن: ١٤/ ٨٠١.

(١٠٩) ينظر: الكشاف: ٤/ ٤٨٢.

(١١٠) جامع البيان: ٢٣/ ٢٠٧.

(١١١) الوسيط الواحدي: ٤/ ٢٥٦.

(١١٢) معالم التنزيل: ٥/ ٣٦.

(١١٣) زاد المسير: ٤/ ٢٣٩.

(١١٤) مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤٧٥.

(١١٥) اللباب: ١٨/ ٥٠٧.

(١١٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٦٦.

(١١٧) تفسير المراغي: ٢٧/ ١٨٨.

(١١٨) التفسير القرآني للقرآن: ١٤/ ٨٠٠.

(١١٩) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين: ٣/ ١٠٩٦ (٢٨٤٩).

(١٢٠) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٤١ (١٨٨٣٥)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ١٤/ ٢٩٢.

(١٢١) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/ ٤٣١.

(١٢٢) ينظر: زاد المسير: ٤/ ٢٣٩، ومفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤٧٦، واللباب: ١٨/ ٥١١.

(١٢٣) قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ: ٢/ ٥٩٣.

(١٢٤) ينظر: مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ه ــ ١٩٩٥م: ٧/ ٢٣٠ــ ٢٣١.

(١٢٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/ ٤٢٧ ــ ٤٣٠.

(١٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨/ ٤٣٢.

(١٢٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤٧٦، واللباب: ١٨/ ٥١١.

(١٢٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٨٤٣.

(١٢٩) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن الملا علي بن محمد الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٩/ ٤٠٤٥.

(١٣٠) ينظر: التفسير الحديث: ٩/ ٣٣٥.

(١٣١) التفسير الوسيط للطنطاوي: ١٤/ ٢٣٥.

(١٣٢) أضواء البيان: ٧/ ٥٥٠.

(١٣٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٥/ ١٣١، وإعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤/ ٢٤٥، والمفردات: ٧١٧، والبحر المحيط: ٣/ ٧٣٣، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ٤/ ٣٦٦.

(١٣٤) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م: ١٠/ ١٤١، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ: ١١/ ٥٨٩، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ١٠٥٣، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٣٠/ ٣٣٢.

(١٣٥) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٢٠٨ ـ ٢١٠، وبحر العلوم: ٣/ ٤١١، والوسيط للواحدي: ٤/ ٢٥٦، والمحرر الوجيز: ٥/ ٢٧١، وتفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٢.

(١٣٦) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٢٠٨ ــ ٢١٠، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١١/ ٧٣٣٧ ــ ٧٣٣٩، والوسيط للواحدي: ٤/ ٢٥٦، وتفسير القرآن للسمعاني: ٥/ ٣٨٠، ومعالم التنزيل: ٥/ ٣٦، والبحر المحيط: ١٠/ ١١٧.

(١٣٧) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٣٨١هـ: ٢/ ٢٥٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٦٦، واللباب: ١٨/ ٥٠٧.

(١٣٨) ينظر: بحر العلوم: ٣/ ٤١١، والوسيط الواحدي: ٤/ ٢٥٦، وتفسير القرآن السمعاني: ٥/ ٣٨٠، ومعالم التنزيل: ٥/ ٣٦، والكشاف: ٤/ ٤٨٢، والبحر المحيط: ١٠/ ١١٧، ومفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤٧٥.

(١٣٩) ينظر: غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ ـــ ١٩٧٨م: ٤٥٥، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٩، واللباب : ١٨/ ٥٠٧.

(١٤٠) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٦٦.

(١٤١) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠١ م، كتاب الصلاة، سورة الحديد: ١٠/ ٢٨٨ (١١٥٠٣).

(١٤٢) فتح الباري، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ: ١/ ١٤٨.

(١٤٣) ينظر: في ظلال القرآن: ٦/ ٣٤٩٦.

(١٤٤) تيسير الكريم الرحمن: ٨٤٣.

(١٤٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/ ٤٢٨.

(١٤٦) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٩/ ٥٤٣، والجواهر الحسان: ٥/ ٣٩٥.

(١٤٧) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٢١٣، والنكت والعيون: ٥/ ٤٨٦، والوسيط للواحدي: ٤/ ٢٥٦، ومعالم التنزيل: ٥/ ٣٦، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٩، والتسهيل: ٢/ ٣٥٠، واللباب : ١٨/ ٥٠٨، وفتحُ البيان: ١٣/ ٤٢٨.

(١٤٨) التحرير والتنوير: ٢٨/ ٤٢٩.

(١٤٩) ينظر: في ظلال القرآن: ٦/ ٣٤٩٦.

(١٥٠) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٢١٣، وفي ظلال القرآن: ٦/ ٣٤٩٦.

(١٥١) ينظر: التفسير الحديث: ٩/ ٣٣٧.

(١٥٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٨٥٥.

(١٥٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٤٠١.

(١٥٤) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية: ٢/ ١١٠٤ (١٤٧٨).

(١٥٥) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الأحزاب: ٥/ ٣٢٠٤ (٣٢٠٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٥٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٦٢، وفتح القدير: ٤/ ٣١٧، وتيسير الكريم الرحمن: ٦٦٢، والتفسير الواضح: ٣/ ٨٧.

(١٥٧) تفسير الروح والرياحين: ٢٣/ ٦.

(١٥٨) ينظر: التفسير الوسيط للطنطاوي: ١١/ ٢٠٠.

(١٥٩) ينظر: التفسير الواضح: ٣/ ٨٧.

(١٦٠) ينظر: نظم الدرر: ٦/ ١٠١، وتفسير المراغي: ٢٢/ ٥، والتفسير المنير: ٢٢/ ٨.

(١٦١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م، مسند أبي هريرة ﷺ: ١٢/ ١٦٦ (٧٢٢٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١٦٢) مفاتيح الغيب: ٢٥/ ١٦٦.

(١٦٣) ينظر: روح المعاني: ١١/ ١٨٥ـ ١٨٦.

(١٦٤) مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ: ١٩/ ٣٠٥ (١٢٢٩٣) وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(١٦٥) التحرير والتنوير: ٢٢/ ٧.

(١٦٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٧٧، وفتح القدير: ٤/ ٣١٩، وفتحُ البيان: ١١/ ٨١، والتحرير والتنوير: ٢٢/ ٧.

(١٦٧) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ٤/ ١٩٢٧ (٢٤٧٩).

(١٦٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢/ ٧.

(١٦٩) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٥/ ١٦٦، ونظم الدرر: ٦/ ١٠٠ ـ ١٠١، وتفسير المراغي: ٢٢/ ٣، والتفسير القرآني للقرآن: ١١/ ٧٠٥، والتحرير والتنوير: ٢٢/ ٥، والتفسير الواضح: ٣/ ٩٢.

(١٧٠) جامع البيان: ٢٠/ ٢٥٦، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩/ ٣١٢٩.

(١٧١) الكشف والبيان: ٨/ ٣٣.

(١٧٢) المحرر الوجيز: ٢/ ٣٨٢، والجواهر الحسان: ٤/ ٣٤٥.

(١٧٣) ينظر: تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م: ٢/ ١٠٤، ومحاسن التأويل: ٨/ ٦٧، والتفسير الوسيط للطنطاوي: ١١/ ٢٠٤.

(١٧٤) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٨٥٧.

(١٧٥) ينظر: روح المعاني: ١١/ ١٨٤، وتفسير الشعراوي: ١٩/ ١٢٠١٣.

(١٧٦) تأويلات أهل السنة: ٨/ ٣٧٩.

(١٧٧) ينظر: روح المعاني: ١١/ ١٨٣، التفسير القرآني للقرآن: ١١/ ٧٠٥.

(١٧٨) ينظر: نظم الدرر: ٦/ ١٠٠، والسراج المنير: ٣/ ٢٤٢.

(١٧٩) من أسرار التعبير القرآني دراسة تحليلية لسورة الأحزاب، للدكتور محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦ه ـ ١٩٩٦م: ٢٧٥.

(١٨٠) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ: ٦/ ٢٦٥٨ (٦٨٥٨).

(١٨١) ينظر: نظم الدرر: ٦/ ١٠٠.

(١٨٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ١١/ ٧٠٥، وتفسير الشعراوي: ١٩/ ١٢٠١٦.

(١٨٣) ينظر: روح المعاني: ١١/ ١٨٣.

(١٨٤) جامع البيان: ٢٠/ ٢٥٦.

(١٨٥) معالم التنزيل: ٦/ ٣٤٨.

(١٨٦) روح المعاني: ١١/ ١٨٤.

(١٨٧) البحر المحيط: ٨/ ٤٧٣.

(١٨٨) ينظر: تفسير المراغي: ٢٢/ ٤، وتفسير الشعراوي: ١٩/ ١٢٠١٤.

(١٨٩) ينظر: فتح القدير: ٤/ ٣١٩، وفتحُ البيان: ١١/ ٨٠.

(١٩٠) ينظر: روح المعاني: ١١/ ١٨٠.

(١٩١) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٣٨١، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٧٥.

(١٩٢) ينظر: التفسير الوسيط للطنطاوي: ١١/ ٢٠٤.

(١٩٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٥/ ١٦٦، وروح المعاني: ١١/ ١٨٤، وتفسير الشعراوي: ١٩/ ١٢٠١٤.

(١٩٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢/ ٥ ـ ٦.

(١٩٥) ينظر: الكشاف: ٣/ ٥٣٦، وأنوار التنزيل: ٤/ ٢٣١، والبحر المحيط: ٨/ ٤٧٤، وإرشاد العقل السليم: ٧/ ١٠٢، ومحاسن التأويل: ٨/ ٦٧.

(١٩٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩ه: ٤/ ٤٢٧.

(١٩٧) ينظر: روح المعاني: ١١/ ١٨٤.

(١٩٨) ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م: ٣/ ٤٧٠، وتفسير الروح والرياحين: ٢٣/ ١٠.

(١٩٩) ينظر: التفسير الواضح: ٣/ ٩٢.

(٢٠٠) ينظر: نظم الدرر: ٦/ ١٠١، والسراج المنير: ٣/ ٢٤٢.

(٢٠١) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢/ ٥ ـ ٦.

(٢٠٢) تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٤٠٨.

(٢٠٣) ينظر: جامع البيان: ٢٠/ ٢٥٦، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩/ ٣١٢٨، وبحر العلوم: ٣/ ٥٩.

(٢٠٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٧٦.

(٢٠٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٣٨٢

(٢٠٦) ينظر: تفسير المراغي: ٢٢/ ٤، وتفسير الروح والرياحين: ٢٣/ ١١.

(٢٠٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٥/ ١٦٦.

(٢٠٨) ينظر: التفسير الحديث: ٧/ ٣٧٣، والتفسير المنير: ٢١/ ٢٩٤.

(٢٠٩) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٢٨٥٥ ـ ٢٨٥٦.

المصادر

١) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان،١٤١٥هـ - ١٩٩٥مـ.

٤) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٦) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،١٤٢٠هـ.

٨) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩ه.

٩) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١) تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥م.

١٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٣) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٤) تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م.

١٥) التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣ه.

١٦) تفسير الخطيب المكي، السيد عبد الحميد الخطيب، دار الفكر الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

١٧) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

١٨) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية ، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٩) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٠) تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٧م.

٢١) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٢) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٢٣) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٢٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٥) التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٣هـ.

٢٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢٧) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٩) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٣١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٤) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الآرمي العلوي الهروي الشافعي، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه.

٣٧) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٨) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٣٩) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٤٠) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٤١) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٤٢) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٤٣) فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٤٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، بَيروت،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٥) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٦) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ.

٤٧) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٤٨) قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٥٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥١) لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٢) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٥٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٥٤) لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة.

٥٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٣٨١هـ.

٥٦) مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ه ــ ١٩٩٥م.

٥٧) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه.

٥٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٩) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن الملا علي بن محمد الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٦٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٤) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٥) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٦٦) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه.

٦٧) من أسرار التعبير القرآني دراسة تحليلية لسورة الأحزاب، للدكتور محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦ه ـ ١٩٩٦م.

٦٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٩) النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٠) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٧١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

T

708	Feminism in Ernest Hemingway's "The Short Happy Life of Francis Macomber": A Stylistic Analysis Instructor: Maha Bakir Mohammed Instructor Alaa Ahmed Abdulla College of Arts/ Department ofTranslation Tikrit University	2053-2074

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

912	The competent authority to appoint those with special degrees in Iraq(A comparative study) Rana Al-Taif Jassem Samarra University / College of Education - Department of Geography	1859-1886
783	A study of the reality and components of marketing intelligence in tourism organizations: An exploratory study of the opinions of a sample of managers in five-star hotels in the Kurdistan Region - Iraq. Assist. Dr. Faris Muhammad Fouad Al-Naqshbandi University of Duhok / College of Business and Economics / Department of Tourism and Hotel Management	1887-1922
753	Self-monitoring and its relationship to polar thinking among middle school students Prof. Bushra Khattab Omar Al-Senawi University of Tikrit / College Education for Women	1923-1952
705	Social responsibility and citizenship and its relationship to voluntary behavior among students of the internal departments / University of Kirkuk Prof. Aladdin Kazem Abdullah Prof. Dr. Jinan Qahtan Sarhan M. Aryan Abdullah Mohammed Kirkuk University-College of Education for Human Sciences-Department of Educational and Psychological Sciences	1953-1996
697	Contraindications and Problems International Criminal Responsibility in the Rome Statute of the International Criminal Court Assistant teacher . Omar Hilal Jendari Teaching assistant omar hilal gendari - University of Samarra/ College of Arts	1997-2018
	The English Language Subjects	
585	Diminutives as Dysphemistic Forms with Reference to Iraqi Arabic Dr. Mohammad Salman Mansoor (Lecturer) English Department, College of Education Bayan University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq Yusra Mohammed Salman (Asst. Lecturer) Department of English Language College of Education, Knowledge University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq	2021-2052

547	The effect of the round table strategy in the acquisition of geographical concepts among the second intermediate grade students and the development of their divergent thinkin Assist. Prof. Dr. Fadel Abdel-Hassan Fadel Abbas : General Directorate of Saladin Education / Dujail Education	1629-1664
945	*The Effect Of Puglia's Strategy On Acquiring Islamic Concepts Among First-Grade Intermediate Students In The Subject Of The Noble Qur'an And Islamic Education And Developing Their Contemplative Thinking* *Assistant Professor Dr: Yousif Hasan Mohammed.* *Samarra University / College of Education / Department of Qur'an Sciences* *Assistant Professor: Marwan Hakam Tawfiq* *Tikrit University / College of Education for Girls / Department of Quran Sciences* *Keywords (impact, strategy, apocalypse, development, reflective thinking*	1665-1690
919	The impact of adaptation of E-Learning in light of the Corona pandemic M.Dr. Yousef Madhar Ahmed AL-Issawi University of Samarra-Faculty of Education	1691-1714
754	Psychological distress among middle school students, whom losing their parents, and their peers from the ordinary students who live with their parents Lact. Dr. Ban Saber Qaddouri Tikrit University/ College of Arts Lact. Dr. Resalah Abdullah Khalaf Samarra University/ College of Education Publication	1715-1758
211	Challenges facing the rise of Iraqi women in leadership positions Assistant. Teacher . Hiba AbdulMohsin AbdulKareem Baghdad University - Women's Studies Center	1759-1798
671	Psychological endurance and its relationship to social tolerance among students of Samarra University Researcher: AZHAR YOUSIF KHALAF University of Samarra –Faculty of Education	1799-1826
795	The assessment of curriculum content of Islamic Education Textbook for the sixth secondary grade on the light of knowledge economy Assist. Lact. RADWN FARWK KASEM Curricula and Instruction- General Curricula Nineveh Education Directorate	1827-1858

843	The Treason of Haydr bin Kawus Al-Afshin of his father and the Caliph Al-Mutasim 204-226 A.H./819-840 A.D. Assist. Prof. Dr. Saad Ramadan Mohamed	1319-1342
726	The role of the South Korean government in addressing the social effects of the 1997 Asian financial crisis Dr. Omar Saber Abdullah Omar AL-Tikrity The General Directorate of Education of Salahuddin province	1343-1372
781	U.S.A Policy Towards Iraqi-Kuwaiti Crisis of 1961 A.P.Dr.Adeeb Salih Abid Mansour Kirkuk University_ College of Arts-Dept. of History	1373-1406
762	Policy of the United States of America Toward Nazi Germany 1939- 1941 Dr. Fouad Qahtan Ragab Dr. Idris Namis Daham	1407-1438
798	Sheikh Maktoum bin Rashid Al Maktoum and his role in the internal developments of the Emirate of Dubai and the United Arab Emirates 1971-2006 Dr. Asst. Mithaq Fatah Khalaf The General Directorate of Education of Salah Al-Din - Samarra Education Department	1439-1466
755	The Ancient Babylonian Hebrew Relations during the Modern Babylonian Era TUAMA WAHEEB KHAZAAL IRAQ – UNIVERSITY OF TIKRIT	1467-1488
716	The stage of peaceful political action and the emergence of political parties and blocs in Syria and Lebanon 1927-1943 Dr.Anwar sadwn najm The Ministry of Education / First Rusafa	1489-1520
700	Economic terms in Aramaic dialects Dr.Omar Amer Aboud Aliraqia University - College of Education	1521-1536
935	Biden's strategy from the perspective of international relations schools, applications in the Middle East Dr.. Zaid Abdul-Wahab Al-Azhami Researcher in international relations and Iraq studies expert at the Middle East Studies Center and member of the Iraqi Association for Political Science - Istanbul	1537-1582
The Educational Sciences Subjects		
782	The effect of visual thinking strategy on mathematics achievement among third-grade intermediate students and their algebraic thinking Lact. Laila Khaled Khudair	1585-1628

694	Interpreting the Speech by Speech Rank between Al-Bukhari and by Al-Kulaini" Balancing Study" Ahmed Haidar Ali :researcher Dr. Ali Nihad Khalil University of Baghdad- College of Education (Ibn Rushd) for Humanities- Department of The Sciences of the Holy Quran	1079-1106
743	The Citation of Fellower A`asha Bint Talha (god bless her) in the Alsahihayn Study and Analysis assistant instructor.Nooriya sabbar ahmed al-mohammedi University of anbar-College of education for women-Department : quran science and Islamic education	1107-1138
879	The media and its effects on children Dr. Alaa Hassan Khalaf Samarra University - Faculty of Education	1139-1162
	The History and Geography Subjects	
802	The conditions of Jews in Egypt during the nineteenth century Assist. Prof. Dr. Raed Rashid Mohammed Al Hayani Iraq - Iraqi University - College of Education - Department of History	1165-1192
142/82	The alienation of education from the need for the labor market and the implications of unemployment Assist. Dr. Rashid Ahmed Al-Samarrai Samarra University / College of Arts / Department of History	1193-1216
870	Achieving sustainable tourism development of archaeological sites ninavah governarate sample dr . ahmed talal altaee lecture : assma khalid jarjes dr . nashwan mahmmoud alzaidy mosul university –college of education for humanites – geography department ministry of education – directorate of Nineveh educate	1217-1252
566	Analysis of Hydromorometric Characteristics of Wadi Abdullah Basin in Nineveh governorate Using GIS. Dr. Basheer farhan mahmood Al- Tmimie AL- Hamdaniya University / Faculty of Education- Geography Section	1253-1292
895	Future estimation of the city of Samarra's need for potable water until 2030 Assist. Dr. Rawa Khazal Sabahi Athab Ministry of Education - Salah El-Din Education Directorate	1293-1318

918	Tuhfat al-Khayyar Ali al-Durr al-Mukhtar by Ibrahim bin Mustafa al-Halabi (1190-1776) (The Company's Book) from plate (412) to plate (418) Study and investigation Lec. Prof. Salam Sahim Bediwi The Sunni Endowment Directorate in Samarra	729-784
752	Providing the mother over the father with regard to maintenance, breastfeeding and custody Assistant teacher Mohamed Kazem Mohamed Khalaf Al-Dulaimi Master of Islamic Sciences Department of Religious and Charitable Institutions	785-810
907	Increase the recompense twice in the Quranic context Assist. Prof. Dr.Mahmood Aqeel Maroof Al- Aani University of Al-Anbar - College of Islamic Sciences - Department of Interpretation and Sciences of Koran	811-882
420	The crime of incest and its punishment in Sharia and law M. Dr. Saddam Hussein Yassin Al-Obeidi Imam Al-Azam University College / Kirkuk	883-928
736	(A Message in what should be believed)Written by : Imam Qasim bin Salah-al - Din al-Khani Died in (1109 A.H)Study and Investigation Assistant Professor, Dr. Awad Jadoua Ahmed Department of Islamic Creed - College of Islamic Sciences/ University of Diyala.	929-972
794	Explanation of al maydaeeyh For Sheikh Ali bin Ahmed Al-Tadmouri Dr. Mohamed Abdel Ilah Mohamed Sharif Teaching at Al-Hadba Islamic High School	973-1006
836	The characteristics of the preacher and his duties towards people invitation in a time of commotion. Dr. Abdullah Hammed Jassim Presidency of sunni endowment Department of religious and Islamic studies.	1007-1034
757	Philosophy of The division of punishments in Islamic law A comparative study Lecturer Assist Tahseen Abdullah Abd al-Rahman al-Darakazli, General Directorate of Nineveh Education Directorate of Specialized Supervision	1035-1078

مجلة للدراسات الإسلامية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

790	Readings in Mohamed Saber Obaid's Creative Corps (Critical Applications) Asst.Dr. ALI ISMAIEL JASIM University of Samarra/ College of Arts	489-506
760	Women in the poetry of Granada poetry Reading in the light of the psychological curriculum to literature Prof. And Joseph Youssef Karim Samarra University / College of Education - the department of Arabic language	507-532
720	Indirect Meanings of the Names of Animals in the Poetry of Ibn Hani Al-Andalusi Assist. Prof Basma Mahfoodh Albak Department of Al-Hamdaniyah-University of Al-hamdaniyah	533-552
765	The latent format of ALjaneed Albaghdadi Prose Lect. Dr. Majedah Ajeel Salih University of Mosul / college of Education for Humanities-Department of Arabic Language	553-578
	Al Sharia Subjects	
703	(The Truth of Abrogation in the Noble Qur'an) A study in form and content Lact.Dr. Ali Sawadi Dhaher AL-Jawhar Al-Sadiq University / College of Arts / Department of Qur'an Sciences	581-626
751	The entourage of Sheikh Abdul Qadir Al-Mashat on the board of the message in the science of the statement by Mr. Ahmed Zaini Dahlan (d.1302 AH) Study and investigation Assistant Professor Dr. Khaled Madhar Ahmed Al-Issawi Salah al-Din Education Directorate Assistant Professor Dr. Mounir Mohamed Daham Tikrit University - College of Education for Human Sciences the department of Arabic language	627-664
709	Origins Overall in the Doctrines and Good manners In Surat Al-Anam Through Al-Manar interpretation (From the eleventh original to the twenty first original) An objective study Dr. Fakhir Abbas Issa Al-Daoudi Place of work: Sunni Endowment Directorate / Tuz	665-698
508	Imam Hamza's unions And Their Effect On Interpretation Dr.. Zainab Muhammad Abbas Salahuddin Education Directorate	699-728

756	Morphological Employment of Unarticulated Speech by Arabs explanation Eyes Sibawaih's book Abu Nasr Haroun Bin Musa Al-Qurtubi (401 A.H) as A Sample. Assistant.prof. Ahmed safaa abdulazeez DR . Professor in the Department of Arabic Language -Faculty of Education/ Al-Qaim - University of anbar	201-240
813	The Effect of Memory in Alsayyab's Shubbaku wafika2 Asst.Prof: Wasan Abdul Ghani Al-Mukhtar Mosul University/Colege of Education for Girls/ Department of Arabic	241-278
706	a message in aremarkable statement mentions and feminie Mohammed bin Mahmoud ALtrabzona Study and Investigation D.Raghad jihad abd University of Anbar- College of education for women - Department of Arabic Language	279-324
660	TIME AND PLACE IN THE STORIES OF QASSIM SOUDI RESEARCHER : ENAS ODAY HATEM ALSAMARRAI ASSIST .DR. AHMED HUSSAIN ALI ALDUFEERY	325-348
921	The Characteristics of Ibn Eyaz Approach in his Book: Syntactical Argumentation Rules *(Qawaid Al Motarah in An-Naho*) Dr.Fatemah AbdulRasheed M. Abdullah Associate professor of Syntax and Morphology Arabic Language College- Umm AlQura University	349-390
593	Sociology of metonymy symbol- A study in the hadith of the Profet- Assist. Prof. Dr.Azad Hassan Haydar University of Mosul –College of Education for Humanities – Dept. of Arabic Language	391-406
856	The image of the morning in ignorant poetry (intentions and vowelization) Associate Professor.Dr. Maryam Abdul Hadi AlQahtani Umm Al Qura University- Department of Literature	407-454
719	Effectiveness of the description in Salim Al-Ghazoula's novel (Memory Corruption) Lecturer Doctor Juman Faisal Khalil Al-Taee University of Mosul- College of Education for Human Sciences - Dept. of Arabic language	455-488

Code No.	Contents	the page
	The Arabic Language Subjects	
804	Scopes of the main character in the novel (The Lioe of Basra) Dia Al – Jubaili Lec . Dr. May Jameel Shareef Ministry of Education / Anbar Province Education Directorate	3-24
818	Deviation in the messages of Ibrahim bin AL- Mahdi Dr. Wasan Abdul Sattar Hamdi General Directorate of Education Saladin Dr.Ramadan Salih Abbad Ministry of High Education and Scientific Research Tikrit University - College of Education for Girls	25-50
723	The Scriptural Dimension of God's Names in the Hebrew Language Jehovah, Elohim, and Adnai (Example) Assist. Lact. Sadeq muhey alwan Ministry of Education-General Directorate of Education Saladin	51-
735	The Narration Structure in the Amrua' Al-Qais Moalaqat Lact.. Aziza Iz-Aldin Lafi Arabic Department/Education College for Women/ University of Anbar	89-114
529	Title structure and its impact on the significance of the (Damascus group fires) of Zakaria Tamer Lact. Saba Shaker Mahmoud Lact. Sarwa Sabah Rajab University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Arabic Language	115-142
774	the effect of time trans formations in Manhood Darwish poem(Madeeh Adhil Al ,ali) P.H.D Assist. Prof . Ghanim saleh sultan University of Mosul-College of Education for Humanities - Arabic Depart ment.	143-166
850	References Overlapping In the Novel (Amka) by Saadi Al-Maleh Assist. Prof. Dr. Mahmood Ayed Ateya University of Mosul/ College of Education for Girls- Department of Arabic Language.	167-200

ISSN : 2313-6798
مجلة للدراسات العلمية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

And (future assessment of the need for the city of Samarra for safe drinking water until 2030) and (social and national responsibility and its relationship to voluntary behavior among students of the dormitory), and the law studies are distinguished in this issue, including (the effect of legal adaptation in electronic education in light of the Corona pandemic) and research (the entity Competent in appointing people with special degrees in Iraq)

I hope that the researchers' tender will continue, praying to God Almighty for all success and guidance.

Prof. Dr. Ihsan Taha Yassin

Editor

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

In the name of Allah the Most Merciful and Compassionate

Praise be to God, and prayers and peace be upon our Prophet and Master Muhammad al-Mustafa, his family, companions, and those who followed them.

The editorial board of the Journal (Sura Man Ra'a) keens to continue developing the journal in a manner befitting its reputation and scientific standing, with the complex health conditions surrounding the country and the world - in light of the Corona pandemic - and its diligence presents in choosing useful scientific research striving to achieve The desired scientific sobriety.

It is the grace of God Almighty that it approves the issuance of issue (sixty-sixth) of our Journal as we welcome the good month of Ramadan for this Hijri year (1442 AH), which he said in his truth, glory be to Him.

(The month of Ramadan in which the Qur'an was revealed as guidance for the people and evidences from al-Huda and al-Furqan) Surat al-Baqarah, from verse 185.

This issue dealt with research and studies in various human sciences (Arabic language and literature, Islamic law sciences, educational and psychological sciences, history, geography, philosophy, law, administration and economics) as well as English language researches.

Some studies and research have dealt with problems related to the reality of contemporary societies, including research

(Challenges facing the rise of Iraqi women in the leadership position)

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

In the Name of God, the Most Gracious, the Merciful

A word of the President of Samarra University

The science march is a long and enjoyable road. Throughout the ages, learners pick its flowers and inhale its aroma to pass it on to a good pure substance for every walker who probes its depths in search of the nectar of its flowers.

In this context, Samarra University has continued to promote its scientific journals to make them platforms for science, scholars and researchers of all ways of life.

And in his hard work and clear perseverance, Sura Man Ra'a Journal continues to publish sober scientific research, following the best evaluation approach to publish all that is distinguished from research from various Iraqi and Arab universities.

It includes literature, language, politics, law, history, jurisprudence, hadith and other human sciences which are the niche of the road for those who search for sources of light and knowledge to come out to us today in its sixty-sixth number with wonderful direction and accurate organization

We applaud the hands of those in charge of the journal, and we pray to God for their continued success

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Prof.Dr. Sabah Allawi Khalaf .

President of Samarra University

To subscribe to the journal

For governmental institutions, universities, and research centers, they should pay a subscription fee of (25,000) Iraqi dinars in Iraq for each number. They should contact the journal's secretariat at the address listed below for the purpose of subscription or exchange.

Contact us

Prof. Dr. Ihssan Taha Yassin
The editor-in-chief of Surra Man Ra'a
Republic of Iraq / Samarra
P.O / 165

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647711651567 - 009647700888734 - 009647800081044

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

- The researcher gives the researcher a copy of his research after publishing.
- Correspondence is handled to (the editor) or the editing manger.
- If the research contains Quranic verses, the type of verses is according to the program of Almadina's Qur'an, otherwise the research is not published

ISSN : 1813-6798

Republic of Iraq - Samarra - College of Education - PO Box 165

Editor in Chief: Prof. Dr. Ihssan Taha Yassin

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647711651567 -- 009647700888734 -- 009647800081044

Formatting Guidelines

The research submitted must conform to the following requirements that will facilitate preparation of the reseacher for publication

- The research should be printed by using (Word Office Program) on A4 size paper on one side.
- The number of pages should not exceed (20) pages, including: data, maps and illustrations. If the research exceeds this, the researcher ought to pay (2000) Iraqi dinars for each additional page, provided that the original copies of the figures and maps are presented on paper (Trieste), and by Microsoft Word.
- After taking experts' notes, a CD is attached to the revised paper.
- Printing should be in letter (Simplified Arabic) and in size (14) for Arabic ones, and (New Roman) typeface for English ones.
- Margins are written at the end of the search with the same text of the font and with a size of (12), provided that the source information is mentioned in full when it is first received, to dispense with writing the list of sources.
- The research is divided into an introduction and the appropriate titles denote it, to dispense with the list of contents.
- The journal is not obligated to return the research to its owner if it objects to the publication of experts, and an apology is sufficient.
- Scientific The method of scientific research and documentation is a feature of the journal.
- The researcher is ought to pay (80,000) eighty thousand Iraqi dinars is paid to the journal for publishing fees inside Iraq.

مجلة لدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر كل ثلاثة اشهر

present the topic, state the scope of the experiments, indicate significant data, and point out major findings and conclusions. The Abstract should not be more than one page in length.

- The scientific method of scientific research is used to write the margins of the research and its references, and the researcher adopts the method of research in his specialty, and the books used in the research are mentioned as follows according to the type of the subject area: for Arabic ones it be as following: book name, author name, version number, place of publication, publishing point, year of publication, and part (if any), And page. As for the periodicals, they are written as follows: the journal's name, number, publication date, publication point and page. For English ones, it should be according to APA formatting.
- Publication acceptance is not obligated for the journal to publish scientific research by numbers except for what suits its international reputation.

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Publishing instructions in the journal of

Surra Man Ra'a

The scientific journal (Surra man Ra'a) welcomes the contribution of researchers inside and outside the country . It takes them with confident steps towards a bright future in the aspects of life, and here are some of the requirements for publishing:

Technical and Organizational Requirements:

- The journal is specialized in subject area of Arts and humanities. Editorial staff sends scientific researches to experts in the relevant fields for reviewing, those experts who have proven scientific adequacy in their specific specialty.
- The journal rejects publishing research that does not meet with the known method of scientific research.
- The researcher is obliged to take the recommendations and emendations received from his research through what is determined by the evaluation experts.
- The research must not be submitted to another journal before, and it shouldn't bet published before, and the researcher must undertake in writing covenant to do so.
- The researcher must present the following in the submitted research:
- On the first page, it should include: (Research title, researcher's name, scientific title, place of work, email, phone number, and keywords in Arabic and English), and in case more than one researcher mentioned their names and addresses to facilitate the process of contacting them.
- Abstract should be on a separate page in Arabic and English. It should be informative and completely self-explanatory, briefly

Prof. Dr. Shefaa Thiab Obaid \ College of Education – University of Samarra \ Iraq
Prof. Dr. Sajed Mekhlef Hasan \ College of Arts – University of Samarra \ Iraq
Prof. Dr. Omar Muhammad Ali \ College of Arts – Helwan University \ Egypt
Prof. Dr. Muhammad Salih Khalil \ College of Physical Education and Sports Sciences – University of Samarra \ Iraq
Prof. Dr. Kamal bin Sahrawi \ College of Humanities and Social Sciences – University IBN Khaldoun\Algeria
Prof. Dr. Ismail Youssef Ismail \ College of Arts - Menoufia University \ Egypt
Asst. prof. Yaser Mohammad Salih \ College of Education – University of Samarra \ Iraq
Asst. Prof. Dr. Saieed bin Muhammed AL Qurani \ College of Arabic Language - Umm Al Qura University \ Kingdom of Saudi Arabia
Asst. Prof. Dr. Sabah Hammod Gaffar \ College of Education – University of Samarra \ Iraq
Asst. Prof. Dr. Laila Khalaf Al Sabban \ College of Arts – Kuwait University \ Kuwait
Asst. Prof. Dr. Jinan Ahmed Abdulaziz\ College of Education – University of Samarra \ Iraq

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Surra Man Ra'a

Scientific Refereed Journal

Issued by
College of Education
University of Samarra

Vol. 17./No. 66. 16th Year. March / 2021A.D/ 1442AH
International code:
ISSN 1813 – 6798
Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341
year 2019

Editorial Board

Editor in Chief : Prof. Dr. Ihssan Taha Yassin (Quran Sciences dept.)
Editing Manager :
Lecturer Dr. Omar Yousif Hameed (Arabic dept.)
Arabic Language Proofreader :
Lecturer Dr. Raad Sarhan Ibrahim (Arabic dept.)
English Language Proofreader :
Lecturer Dr. Saif Habeeb Hasan (English dept.)
Administrative and Technical Affairs Manager:
Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah (College of Education)

Economy affairs: Mr. Ahmed Mahmoud Ahmed
Printing Layout: Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah
E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647711651567 - 009647700888734 - 009647800081044

Editorial Board :

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and scientific research
University of Samarra
College of education

SURRA MAN RA'A

Scientific Refereed Journal

Issued by
college of Education
University of Samarra

Vol. 17./No. 66. 16th Year.
March / 2021 A.D/ 1442 AH

Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341 - year 2019
ISSN 1813 - 6798